يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٦٫٠٠ ل.إ • AL-ITTIHAD • אל־אתיחאד

الجمعة ١٨ أيار ١٩٧٩ ، ٢١ جمادى الثانية ١٣٩٩ ، العدد ٢/٣٦

VOL 2/36 — 18.5.1979

… تيتو في موسكو

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — … جوزيف بروز تيتو ، رئيس … ية يوغسلافيا الاشتراكية … اتحاد الشيوعيين اليوغسلاف … ته في موسكو التي وصل اليها … الاول ، الاربعاء .

… ى امس الخميس لقاء مع … بريجنيف ، رئيس هيئة … السوفييت الاعلى وسكرتير عام … الشيوعي السوفييتي ، جرى … البحث في سبل تعميق علاقات … ة والتعاون بين بلديهما .

… المعروف انه تبنى الان في … ـيا وبمساعدة الاتحاد … ـيتي اكثر من مئة مؤسسة … للطاقة والتعدين والفحم … لبترول .

حكومة المصالحة الوطنية في لبنان لن تعيش بدون تأكيد وحدة البلاد وإحباط المؤامرات عليها

بيروت — يواصل الرئيس اللبناني الياس سركيس اتصالاته مع السياسيين في سبيل تأليف وزارة جديدة بعد ان قبل امس الاول استقالة وزارة سليم الحص .

وقدم الحص استقالة وزارته بعد عودته من دمشق حيث اشترك في اجتماع القمة السوري (الرئيس حافظ الاسد) — اللبناني (الياس سركيس) الذي انهى اعماله يوم الثلاثاء الماضي .

ولهذا استنتج المراقبون ان هذه الاستقالة مثلث خطوة من الخطوات التي تم الاتفاق عليها بين الاسد وسركيس في دمشق .. فعلى اثر عودة الوفد اللبناني الى بيروت اذاعت الصحف انه من المنتظر ان تبدأ نتائج القمة السورية — اللبنانية في الظهور على شكل قرارات وخطوات تنفيذية اعتبارا من يوم الاربعاء اي حين قدم الحص استقالته .

ومع ان اجتماع القمة بين الاسد وسركيس لم ينته ببيان مشترك الا ان الرئيسين صرحا ان وجهات نظرهما وتصوراتهما كانت متطابقة . وكان هناك تفاهما بينهما حول جميع القضايا التي تمت مناقشتها .

ومما قاله الاسد بعد انتهاء هذه المباحثات : « اننا توصلنا الى تصور موحد بشأن حل مجموعة من المشاكل التي تواجهنا » .. واضاف بعد ان اكد حرص سوريا على لبنان ووحدته الوطنية : اننا توصلنا الى مجموعة من التصورات المشتركة وان كل تصور حتاج الى جهد وتعاون جميع الفئات اللبنانية .

وفي هذه الجملة « تعاون جميع الفئات اللبنانية » تكمن دوافع استقالة الحص . فقد اعلن في رسالة استقالته انه فكر في الماضي في الاستقالة لتحريك الوضع في لبنان ولكنه احجم عن ذلك خوفا من ترك فراغ وتسبيب ازمة سياسية .. اما الآن وبعد ان صدر قانون الدفاع الوطني ونفذت عملية ارسال الجيش الى الجنوب وطالبت كثرة من النواب باستقالته رأى ان يستقيل عسى ان يكون في رحيل وزارته ما يساعد على اخراج لبنان من دوامة الجمود التي ما برح يتخبط فيها .

والواقع ان وزارة الحص التي تألفت من تقنوقراطيين (اي خبراء فنيين) واجهت منذ البداية معارضة السياسيين الذين يعتقدون انها عاجزة عن تحقيق المصالحة الوطنية ، وان اقامة حكومة ائتلافية من السياسيين يحقق هذا الهدف .

والظاهر الان ان توحيد المنظمتين

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

وفد المناطق المحتلة ينهي جولته في الاتحاد السوفييتي وسلطات الاحتلال تهدد بفرض العقوبات على اعضائه

موسكو — الوكالات — انهى وفد المناطق العربية المحتلة برئاسة السيد كريم خلف ، رئيس بلدية رام الله ، زيارته الى الاتحاد السوفييتي امس الاول ، الاربعاء . وقد قام بها بدعوة من جمعية الصداقة والعلاقات الثقافية مع الدول الاجنبية ولجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني السوفييتيتين .

وذكرت صحيفة « برافدا » السوفييتية ان وفد المناطق المحتلة اجرى لقاءات مع لجنة علاقات الصداقة ولجنة التضامن ومع اللجنة السوفييتية للتضامن مع دول آسيا وافريقيا ومع ادارة مجلس بلدية موسكو .

واعرب اعضاء الوفد الفلسطيني في لقاءاتهم هذه عن تقديرهم العميق للشعوب السوفييتية لدعمها المثابر نضال الشعب العربي الفلسطيني العادل لنيل حقوقه المشروعة .

وكان الوفد قد اجرى جولة في المدن السوفييتية زار خلالها مدينة لينينغراد .

واثارت زيارة الوفد الى الاتحاد السوفييتي غضب الحكم العسكري في المناطق المحتلة . فقد نشرت « يديعوت احرونوت » امس الاول ، الاربعاء ، ان سلطات الاحتلال تنظر في فرض عقوبات على رئيسي بلديتي رام الله وحلحول ، اما بعزلهما او بتقديمهما الى المحاكمة وذلك لانهما لم يطلبا اذنا بالسفر الى موسكو . وفي هذه الاثناء منعت سلطات الاحتلال فهد القواسمي ، رئيس بلدية الخليل ، من السفر الى عمان لبحث امور تتعلق بالضفة الغربية المحتلة ، دون ان تفسر موقفها هذا .

التجمع الوطني في قطاع غزة يعارض مؤامرة الحكم الاداري

غزة — لمراسل خاص — جرت في الايام القليلة الماضية في غزة اتصالات مكثفة بين جميع القوى المعارضة لاتفاق الاستسلام الذي وقعه السادات مع اسرائيل ويقوم على تصفية القضية الفلسطينية واستمرار تشريد الشعب العربي الفلسطيني وحرمانه من حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها مدينة القدس العربية .

وقد اثمرت هذه الاتصالات عن قيام تجمع وطني فلسطيني هدفه الرئيسي اسقاط مؤامرة السادات — بيغن المسماة بمشروع « الحكم الاداري الذاتي » !

ويضم هذا التجمع في صفوفه كل المناضلين القدامى والجدد في قطاع غزة الذين يسترشدون بسياسة منظمة التحرير الفلسطينية بصفتها الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني .

وقد ادى هذا التجمع الوطني الى زيادة عزلة عملاء الاحتلال الاسرائيلي الذين تحولوا الى مدافعين وحيدين عن خيانة السادات .

بيغن يدعو الاسطول السادس الأمريكي لاتخاذ ميناء حيفا قاعدة له

حيفا — لمراسل «الاتحاد» — ابحرت حاملة الطائرات الامريكية د. ايزنهاور برفقة المدمرة كارولينا من ميناء حيفا يوم الاثنين الماضي ، بعد زيارة « ودية » استمرت عشرة ايام .

ويوم الخميس الماضي استقبل قائد وطاقم حاملة الطائرات ايزنهاور كبار المسؤولين في الحكومة الاسرائيلية — رئيس الدولة ، يتسحاق نافون ، ورئيس الوزراء ، مناحم بيغن ، والوزراء وقادة الجيش والبوليس واستعرضوا امامهم قدرات هذه القطعة البحرية النووية .

وانتهز بيغن هذه الفرصة ليدعو الاسطول الامريكي السادس لزيارة ميناء حيفا ، في اي وقت يشاء قادته ، وذكر انه اقترح على الرئيس الامريكي كارتر ان يستخدم ميناء حيفا قاعدة بحرية ..

ومع ان كارتر رحب آنذاك بالاقتراح الا انه احجم عن قبوله رسميا . ومع هذا اتضح ان قطع الاسطول السادس ستزيد من زياراتها في ميناء حيفا .

روبنشتاين : لا هدوء في القاهرة

حيفا — مكتب «الاتحاد» — صرح عضو الكنيست ، امنون روبنشتاين ، في مكالمة تلفونية من القاهرة مع مراسل صحيفة « معريب » ، ابراهام تيروش ، بان ردود الفعل العربية على معاهدة الصلح المنفرد بين مصر واسرائيل تؤثر بشكل جدي على قادة الدولة في مصر . وان الهدوء لا يسود القاهرة نتيجة لهذا الوضع . واكد روبنشتاين ان القيادة المصرية

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

الاحتلال يحاصر عشرين ألف مواطن في مخيمي الجلزون وعايدة ويمنع عنهم الماء والغذاء

* زعران عصابة « غوش ايمونيم » يحتلون مدينة بير زيت ، على مرأى من جنود الاحتلال ، ويقتحمون البيوت والحوانيت ويعتقلون الشبان وينكلون بالمواطنين * الاحتلال يحاول كسر الاضراب في نابلس بالقوة * الاضراب يعم الضفة والقطاع في ١٥ أيار يوم ذكرى النكبة *

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — عشية المفاوضات … يسمى بمشروع « الادارة الذاتية » بين حكام اسرائيل … انور السادات ، باشراف الولايات المتحدة ، شددت … الاحتلال حملة القمع والبطش في الضفة الغربية … ووصلت الوحشية بسلطات الاحتلال الى حد … وتجويع المواطنين في مخيمي اللاجئين الجلزون (قرب …) وعايدة (قرب بيت لحم) ، البالغ عددهم ٢٠ الفا .

… فرضت سلطات الاحتلال نظام منع التجول على مخيم الجلزون منذ (٥ ايار) وعلى مخيم عايدة … ايام (٨ ايار) بحجة قيام … من المخيمين بقذف سيارات … بالحجارة . ومنذ فرض منع التجول حاصرت قوات الاحتلال المخيمين ومنعت عنهما المواد الغذائية والصحية .

ويعاني سكان المخيمين من نقص خطير في الطعام وفي الخدمات الصحية نتيجة لذلك . خصوصا وان السلطات لا تسمح لاحد بالخروج من المخيمين ولا تسمح للنساء الحوامل في مراحل الحمل الاخيرة بالخروج من بيوتهن للولادة الا في الساعة الوحيدة التي يسمح خلالها بالتجول داخل المخيم . كما منعت هذه القوات احدى العائلات من دفن احد ابنائها الذي مات خلال منع التجول الا في تلك الساعة .

كما يعاني السكان من نقص خطير في المياه . اذ ان مصدر المياه الوحيد للمواطنين هو الحنفيات القائمة في الشارع الرئيسي . وعلى سكان المخيمين ان يملأوا الماء الكافي ليوم كامل خلال ساعة واحدة . فلا يتجح معظمهم بالوصول الى الماء خلال هذه الساعة .

كما وتمنع السلطات اي اتصال خارجي من سكان المخيم . وذكرت « جيروزلم بوست » ان الاحتلال منع المراسلين من الوصول الى المخيم .

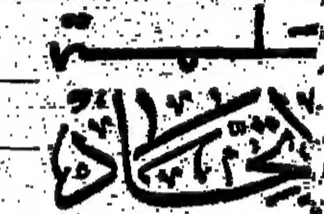
احتلال بير زيت

وفي مدينة بير زيت المحتلة داهمت مجموعة كبيرة من زعران مستوطنة

— البقية على صفحة ٨ ع ٢ —



لم تتمكن سلطات الاحتلال رغم اعمال القمع والاضطهاد من منع جماهير الشعب العربي الفلسطيني من الاحتجاج في ذكرى النكبة . وشهدت اغلبية المدن الفلسطينية المحتلة اعمال الاحتجاج هذه .



كلمة الاتحاد

هجمة القمع والحملة "الدبلوماسية" تتحطم على عضد الشعب الفلسطيني

… تتضح بجلاء اكثر العلاقة الوثيقة بين تصعيد سلطات … في اجراءاتها القمعية الشرسة في الضفة المحتلة … ادات المحمومة للمفاوضات المصرية — الاسرائيلية — … كية حول تطبيق « الادارة الذاتية » في المنطقتين … طينيتين المحتلتين — الضفة والقطاع .

ولهذا لم يكن من قبيل المصادفة ان تترافق هجمة … ت الاحتلال الشرسة على مخيمي الجلزون وعايدة … ة بير زيت وغيرها ، حملة «دبلوماسية» ، مصرية — … ية ، على بعض المواطنين في هاتين المنطقتين .

فقد نشرت « الطليعة » المقدسية ان المسؤولين … يين بعثوا عن طريق القنصلية الامريكية في القدس … ل الى عدد من « الشخصيات والوجوه » في الضفة … اع وارفقوا بها تصريحات رئيس الوزراء المصري … ى خليل وزملائه حول المفهوم المصري للادارة الذاتية .

وحسب المعلومات المتوفرة تضمنت الرسائل انتقادا … للدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية لمعارضتها … ة « الادارة الذاتية » !

وهدفت هذه الرسائل الى تجنيد المؤيدين « للادارة » … اعتبار ان « عزلة مصر لا تساعد على انجاز تسوية … ة الشرق الاوسط تسوية شاملة » !!

ومن المؤكد ان هذا النشاط المصري — الامريكي يحظى … سلطات الاحتلال وعطفها ، بل بمساعدتها الفعالة . … يد اجراءات القمع الشرسة يهدف الى ضرب القوى … ة الثورية وتوليد المناخ الافضل لاولئك المتعاونين مع … ل ، ليتعاونوا مع الحلف الثلاثي لتمرير « الادارة … » وتكريس الاحتلال وممارساته الكولونيالية .

ولم يعد من الصعب على المواطنين في المنطقتين … ان يقتنعوا تماما ان حاكم مصر ، الذي يكثر من … عن تمسكه بحقوق الشعب الفلسطيني ، يقر … خططات بيغن الكولونيالية ولهذا اعلن ان تطبيع … مع اسرائيل لن يتأثر بزيادة المستوطنات في المناطق … او بالاجراءات الاسرائيلية الاخرى فيها .

… مع هذا فنحن على يقين بأن هجمة الاحتلال الشرسة … الدبلوماسية المصرية — الامريكية ستبوءان بالفشل . … ه هي زبدة خبرة اثنتي عشرة سنة من الاحتلال وخبرة … عشر شهرا التي مرت على « مبادرة السادات » … ئمية .

… الى امتداد فترة الاحتلال ، الطويلة زمنيا بالقياس … نسان ، تصلب كفاح الشعب الفلسطيني في وطنه … غلب على الارهاب الوحشي واحبط محاولة البطش … اشوكته ، واجهض مساعي الالتفاف على قيادته … لخلق بديل خانع يأتمر بأوامر المحتلين .

… يتغير الوضع ابدا حين اقحم حاكم مصر الميدان … التساوق مع الامبرياليين والصهيونيين ، ان يصنع … لسطينية » تسهم في تمرير المؤامرة على الشعب … .

… الواقع ان السادات اعترف باخفاقه حين اعلن خلال … وع ان لا حاجة هناك لاشراك الفلسطينيين في … مع الاسرائيليين والامريكيين حول « الادارة » ! … ستدور ، كما قال ، حول تطبيق « الادارة » ! ! … فلسطينيين الى الطريق الصحيح لكي يقرروا !!

… آن الاوان لان يدرك المحتلون ، الذين يقرفون … المناطق المحتلة ، والرجعيون العرب برئاسة … « الرئيس » ، الذين يمارسون الضغوط على بعض … ين ، ان يدركوا ان الشعب العربي الفلسطيني … عاية على نسق « الادارة الذاتية » البيغنية … « الارشاد » على النسق الساداتي الاعتدالي . … الشعب خرج من قمقم الوصاية واثبت هويته … في الساحة الفلسطينية والعربية والعالمية . … بقدرته على احباط المؤامرات عليه والنضال من … حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة … الوطني .

— البقية على صفحة ٨ ع ٣ —

دول معاهدة وارسو تقترح تعميق الانفراج الدولي

بودابست — خاص بـ « الاتحاد » — بعد اقل من اسبوع من الاعلان عن التوصل الى اتفاق لتوقيع معاهدة « سالت ٢ » تقدمت الدول الاشتراكية الاعضاء في معاهدة وارسو بمبادرة سلمية جديدة بهدف تعميق الانفراج الدولي في القارة الاوروبية .

فبعد الاجتماعات التي عقدتها لجنة وزراء خارجية الدول الاعضاء في المعاهدة ، والتي استمرت يومين في بودابست عاصمة هنغاريا ، اعلنت اللجنة انه تم بحث الاجراءات الملحة لتحقيق الانفراج العسكري . وقال البيان ان الدول الاشتراكية لا تكتفي بالاعلان عن ضرورة ايقاف سباق التسلح الدولي ، بل انها ايضا تتقدم باقتراحات عينية لتحقيق ذلك . فقد سبق وان دعت هذه الدول الى عقد مؤتمر هلسنكي واسهمت اسهاما اساسيا في انجاح اعماله .

وتنص اقتراحات الدول الاعضاء في معاهدة وارسو على عقد مؤتمر دولي تشارك فيه جميع الدول الاوروبية بالاضافة الى كل من كندا والولايات المتحدة الامريكية ، وذلك على مستوى القيادة السياسية لهذه الدول لاقرار اتفاق يحرم استعمال الاسلحة النووية والتقليدية ، وللتوقيع معاهدة عدم اعتداء فيما بينها .

واعلنت الدول الاعضاء في معاهدة وارسو انها على استعداد للاتفاق حول الابلاغ المسبق عن التحركات العسكرية وعن تقليص مستوى التدريبات العسكرية ونشر الثقة في منطقة الشرق الاوسط . كما اعلنت عن استعدادها لعدم توسيع التكتلات والاحلاف العسكرية في اوروبا .

واعلن البيان ان وثائق مؤتمر هلسنكي ، التي تم التوصل اليها بمبادرة الدول الاشتراكية ، تتضمن ايضا سبل تحقيق الانفراج العسكري في اوروبا . والذي يجب ان يعقب الانفراج السياسي الذي تحقق .

ويشير المراقبون السياسيون الى ان هذه المبادرة السلمية الجديدة جاءت في وقت اتخذت فيه الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ، في اجتماعها الاخير الذي عقد قرب بروكسل ، قرارات تدعو الى تصعيد سباق التسلح في العالم . فقد اقرت زيادة المخصصات العسكرية بنسبة ٣٪ سنويا . واعتماد ٤٤٥ مليار دولار في السنوات الخمس القادمة لتطوير وتحديث الصواريخ النووية وغير النووية للدول الاعضاء في اوروبا . ويشير هذا الامر الى ان الامبريالية تواصل سياستها العدوانية التي تتهدد امن وسلامة الشعوب في عالمنا .

ويضيف المراقبون الى ان المبادرة السلمية الجديدة التي تقدمت بها الدول الاعضاء في معاهدة وارسو تجيء الان لتثبيت اتفاق الحد من انتاج الاسلحة الاستراتيجية (سالت ٢) الذي سيوقع عليه الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الامريكية قريبا ، والى ضرورة ردف الانفراج السياسي بآخر عسكري .

المتآمرون يبدأون بحث مشروع "الادارة الذاتية" يوم الجمعة القادم

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — من المتوقع ان تقرر الوزارة الاسرائيلية في اجتماع استثنائي تعقده يوم الاثنين القادم مشروع « الادارة الذاتية » الاسرائيلي بعد ان اقرته اللجنة الوزارية الخاصة بهذا الموضوع امس الخميس .

وحسب الصحف الاسرائيلية لم يطرأ اي تغيير على موقف المسؤولين من هذه القضية .. فالمشروع ، ويتألف من ثلاثين بندا ، يؤكد ان « الادارة الذاتية » تسري على السكان لا على الارض . وان اسرائيل هي مصدر السيادة الوحيد في الضفة والقطاع المحتلين . كما يؤكد حق اسرائيل في المطالبة بالسيادة على الاقليمين بعد انقضاء فترة السنوات الخمس الانتقالية .

وتنص سائر بنود المشروع على ماهية « الادارة الذاتية » التي لا تتجاوز « الادارة البلدية » ، وعلى طريقة انتخاب مجلس « الادارة » .. وتقرر ان اسرائيل هي المسؤولة عن الامن الداخلي والخارجي .

وتعلن بنود المشروع ، ايضا ، ان اسرائيل ستحتفظ بالسلطة على الاراضي ومن حقها استخدامها لاغراض الامن والاستيطان (الكولونيالي) والنشاطات العامة .

ويثبت المشروع ما كان وزير الداخلية ورئيس الوفد الاسرائيلي في مفاوضات « الادارة » ، يوسف بورغ ، قد اعلنه في الكنيست يوم الثلاثاء الماضي ، وهو ان القدس (المحتلة) لن تكون موضوعا في هذه المفاوضات .. فهي « عاصمة اسرائيل الابدية » كما قررت الوزارة مجددا قبل اسبوعين .

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

بالحماس الدافئ تستقبل الجماهير وفد الصداقة السوفييتي

حيفا — لمراسل خاص — يواصل وفد اتحاد جمعيات الصداقة والعلاقات الثقافية السوفييتية مع الدول الاجنبية جولته في البلاد ، ولقاءاته مع اصدقاء الاتحاد السوفييتي واعضاء حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي .

ففي مساء الثلاثاء الماضي التقى اعضاء الوفد السوفييتي باعضاء رئاسة وسكرتارية حركة الصداقة في تل ابيب ، حيث عرض المضيفون على الوفد نشاط الحركة وامور تهم الطرفين .

اجتماع في بيتح تكفا

واستقبل مساء امس الاول ، الاربعاء ، اصدقاء الاتحاد السوفييتي في بيتح تكفا الوفد السوفييتي الضيف في اجتماع شعبي حاشد ترأسه نسيم اليعزر من فرع حركة الصداقة في بيتح تكفا وتحدث فيه ميشا ادلبرغ من حركة الصداقة ، الذي اشاد بدور الاتحاد السوفييتي وسياسته اللينينية السلمية . والقى كلمة الوفد السوفييتي الضيف البرفيسور وري فارشوفوف .

وكان اعضاء الوفد السوفييتي قد اجروا لقاءات مع ممثلي الصحف الاسرائيلية في اليوم نفسه في قاعة بيت الصداقة في تل ابيب . واعلن الكسندر بوبين ، رئيس الوفد لمراسل « عل همشمار » المبامية ، ان الاتحاد السوفييتي يتفهم رغبة الشعب في اسرائيل في العيش بأمن ، ولكن يجب ان يرافق ذلك امن الدول العربية والشعب العربي الفلسطيني في دولته المستقلة . واضاف ان امر اعادة العلاقات الدبلوماسية بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي تعتمد في الاساس على اتخاذ حكومة اسرائيل سياسة تؤدي الى تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة والاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني واقامة دولته المستقلة .

لقاء في « زو هديرخ »

والتقى اعضاء الوفد السوفييتي امس ، الخميس ، باعضاء هيئة تحرير « زو هديرخ » ، حيث استمعوا الى شرح واف عن نضال صحيفة الحزب الشيوعي الاسرائيلي الصادرة باللغة العبرية من اجل السلام العادل والقيم في الشرق الاوسط وتحقيق مصالح الجماهير الكادحة في اسرائيل اليهودية والعربية .

عمــال البنــاء فى الشمال يضربون لليوم الســابع

** الاضـراب شامـــل باشتراك ٣ آلاف عامـل يهـــود وعربــــا * عمــــال المناطـــق المحتلـة يفشلـون مؤامرة شق الصفوف * منـدوبو الجبهـة يتفاوضون مع العمــال المضربيــن *

حيفا – لمراسلينا – منذ يوم الاحد الماضي وعمال البناء اليهود والعرب فى شركة « سوليل بونيه » الهستدروتية فى منطقة الشمال مضربون عن العمل ويتظاهرون امام مكتب « السوليل بونيه » فى كل من حيفا وعكا .

وقد اعلن العمال الاضراب بعد ان تجاهلت ادارة الشركة مطالبهم ، وبعد ان اهملت أمرهم هيئات الهستدروت العليا.

ويطالب العمال ب :

- فتح اتفاقية العمل الجماعيــــة لعمال البناء فى البلاد من اجـل زيادة الاجور وتحسين شروط العمل .
- زيادة الاجور الاساسية بنسبة ٧٠٪ .
- زيادة منحة مصروفات الغــــذاء اليومية ب ـ ٥٠ ليرة .
- تقديم وجبات طعام ساخنــــة فى مكان العمل .
- زيادة مخصصات ملابس العمل وغير ذلك من المطالب التى تبلغ ١١ طلبا .

ويبلغ عدد العمال الدائمين ثلاثة الاف معظمهم مر عليه ٢٠ سنة فى العمـل واكثر . والاجرة اليومية لعامل فى اقدمية ٢٠ سنة فى العمل هى ٣٦٢ ليرة حسب الاجر الرسمى وعليــه لا يتعدى الاجر الشهرى لعامل كهذا مبلغ ٥ الاف ليرة . وهو مبلغ ضئيل جـدا لا يسد تكاليف الحياة التى تزيد عــن ضعف هذا المبلغ .

ويعمل هؤلاء العمال فى ظـــروف قاسية جدا هذا فضلا عن صعوبة عمل البناء نفسه وخطورته .

عكـــا

هذا وقد زار العمال المضربين فــى عكا ، الرفيق جمال موسى عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت فاعلن للعاملين عن تضامن الجبهة الديمقراطية مـــع نضالهم واضرابهم العادل . كما بعث موسى رسالة الى سكرتير عام نقابة عمال البناء طالبه فيها ، باسم الجبهة، بالوقوف الى جانب العمال وعقــد جلسة مستعجلة للجنة المركزية للنقابة لبحث الاجراءات الواجب اتخاذها لدعم نضال العاملين .

حيفــــا

وفى حيفا زار العمال المضربيــن الرفيق بنيامين غونين عضو اللجنــة التنفيذية للهستدروت ومندوب «الاتحاد» عبد عابدى ، فاستقبلهما العمـــال بحرارة قائلين : انتم الوحيدون الذين تزوروننا . ثم اخذوا يعرضون عليهما وصولات رواتبهم الشهرية . فتبين ان عامل البناء حاروش دوفيد وهو اب لاحد عشر ولدا لايتجاوز راتبه بعد ٢١ عاما من العمل ٥ الاف ليرة . والعامل معلم اليعزر يبلغ مرتبه بعد ٢٣ عاما من العمل ٥٢١٠ ليرات . والعامل نبيل حاج وهو اب لثلاثة اطفال يتقاضى مرتبا مشابها .

واخذهما العاملون الى غرفة الطعام ليظهروا لهما عدم صلاحية الغرفة ، باى حال ، ولاى شيء الا هى مسرح للجرذان ... فى الوقت نفسه فرصة ملابس .

عمال المناطق المحتلة

ومن الجدير بالذكر ان بين عمـــال « سوليل بونيه » العديد من عمـــال المناطق المحتلة الذين لا تتعدى مرتبات الكثيرين منهم مبلغ ٢٥٠٠ ليرة . وكانت ادارة الشركة حاولت استخدامهم لضرب اضراب العاملين فلم ترسل لهـــم الباصات لتنقلهم من اماكن سكناهم الى اماكن العمل . فحضر العمـــال بسيارات الاجرة وعلى نفقتهم الخاصـــة ليشاركوا فى الاضراب . الامر الذى اكسبهم المزيد من الاحترام والتقدير .

اضــراب عمــالى لاكثــر من شهر ونصف الشهــر فى مشغــل « شايــش موريــا » فى عكـــا

عكـا – لمراسلنا – مضى اكثر من شهر ونصف الشهر وعمال مشغــل « شايش موريا » فى عكا مضربون عن العمل داخل المشغل مطالبين بدفـع تعويضات مناسبة لهم بعد عمل دام اكثر من ٢٠ عاما ، وذلك بعد ان اعلن اصحاب المشغل بانهم سوف يغلقونه .

وكان اصحاب العمل ، قد وعدوا العمال حين تبليغهم عن نية اقفاله ، بدفـع تعويضـــات من صندوق التعويضـــات الهستدروتي . لكن تعويضات هذا الصندوق هزيلة ولا تلائم والوضع الذي وصل اليـــه العمال بعد عمل ٢٠ سنة حيث اصيب العديد منهم باصابات عمل وعاهات دائمة . وان اكثرية العمال تجاوزت سنه الخامسة والخمسين ، بحيث يتمكن من ايجاد مكان عمل مناسب له . وان اقفال المشغل يحرمه مــن منحة التقاعد . ولذا اعلن العمال عدم موافقتهم على تلك التعويضـــات الزهيدة .

ويطالب العمال اليوم بدفـــع تعويضات مضاعفة تمكنهم من العيش بشكل انسـاني . ولكن اصحــاب المشغل يرفضون بعنـاد مطـــالب العمـــال .

اما قيادة الهستدروت فلا تعترف بالاضراب وتحصره باسم نضال عمالى وذلك لحرمان العمال من مخصصــات صنــدوق الاضــراب التـــابع للهستدروت .

هذا وارسل الرفيق احمد ابو جنب ممثل الجبهة الدمقراطيـة فى مجلس عمال عكا برسالة يطالب فيها بعقــد جلسة طارئة للمجلس لبحث موضوع الاضــراب والاعتراف بـه ودفـــع مخصصات الاضراب للعمال لتمكينهم مـن استمراره والاستجابة الى سائر مطالب العاملين .

ارتفـــاع نسبـــة الفوائـــد البنكيـــة

تل ابيب – رفعت البنوك الرئيسية فى البلاد نسبة الفوائد التى تجبيهـا عن القروض بنسبة ٥٪ ونسبـــة العمولة ب ٢٪ .

وبناء على هذا ستقفز الفائـــدة السنوية عن القروض البنكية العادية الى ٥٠٪ والفائدة السنوية عــن مبلغ السحب الزائد فى الحسابات الجارية (كريديت) الى ٨٠٪ (٧٠٪ حتى الان) . ومقابل هذا لم تــزد الفوائد ، التى تدفعها البنـوك عـن اموال التوفير للسكان، الا بنسبة ٢٪ . وستتراوح بين ٢٧–٣١٪ .

وقد اعلن فى تل ابيب ان بنكـــي «اليئومي» و«الدسكونت» سيكونان اول بنكين يعملان وفق هذا النظـــام الجديد وستتبعهما البنوك الاخرى فى وقت لاحق . امـا بنك العمـال فقد قرر البدء بهذه الاجراءات فى مطلـــع حزيران القادم (اي بعد اسبوعين) .

ويذكر ان عميد بنك اسرائيـــل ، ارنون جفني ، كان يعارض فى هــذه الزيادة . ولكن على اثر ضغط الحكومة واصحاب البنوك تراجع عن موقفه .

رسالة من هضبة الجولان المحتلة :

التمسك بالوطن ضرب من ضروب الجنون

لا تزال سلطات الاحتلال الاسرائيلي تشـــدد حملات الارهـــاب والتخويف فى هضبة الجولان السورية المحتلة فى محاولة يائسة لتمســـع الروح الوطنية المتاججة فى قلوب المواطنين وردعهم عن نضالهم الوطنـي ورفضهم الحازم لمؤامرة تذويب شخصيتهم الوطنية عن طريق فـــرض « المواطنة » الاسرائيلية عليهم وضمهم الى اسرائيل .

فمن المعروف ان سلطات الاحتلال حاولت،بمختلف اساليب الارهاب والقوة والخداع وباجهزتها العسكرية وزلمهــــا المحليين – وهم قلـــة هزيلة لا حول لها ولا قوة – وبواسطة زلمها فى اسرائيـــل امثال عضـــو الكنيست امل نصر الدين ومن لف لفه ، حاولت فرض الهوية الاسرائيلية علينا . بل وبلغت بها الوقاحة مبلغ الزعم ، زورا وبهتانا ، ان اهالـــي الجولان طالبوها بضم الجولان الى الدولة !!

ولكن ما ان بلغت اخبار المؤامرة اهالي الهضبة حتى هبوا كرجـــل واحد ، باستثناء حفنة من زلم السلطة امثال رؤساء المجالس المحلية الذين فرضهم الاحتلال ، لرفض هذه المؤامرة رفضا باتا . واصدروا مذكـــرة ضافية وقع عليها مايزيد عـــن الف رب عائلة اكدوا فيها هذا الرفض . ووزعت المذكرة على المسؤولين فى الحكومة الاسرائيلية وعلى الراي العام المحلي والعالمي وعلى الصحافة والسفارات ومنظمة الصليب الاحمـــر ومنظمة حقوق الانسان .

وبصدور المذكرة جن جنون سلطات الاحتلال فاخذت تشدد حملاتها الارهابية والعميقة وتلحق الاضرار المادية والمعنوية بالمواطنين عامـــة وبالعناصرالوطنية والتقدمية خاصة.واصبحت المذكرة شبحا مخيفا يخيم فوق رؤوس رجال الاحتلال . واصبحت مقياسا لتعامل السلطات مـــع المواطنين . فمن وقع على هذه المذكرة يحرم من التعامل مع دوائـــر الاحتلال الرسمية فى اي امر كان ، الا اذا كتب رسالة اعتذار الى الحاكم العسكري يعرب فيها عن اسفه وندمه على ارتكاب « جريمة » توقيـــع العريضة .

وقد بلغت الصلافة باحد المسؤولين الكبار فى دائرة الحكم العسكري حد مطالبة احد المواطنين بتوقيع رسالة « يعترف » فيها بانه وقع علـى العريضة فى حالة جنون ! وبالطبع رفض ذلك المواطن الطلب مؤكدا انـــه متمسك برأيه عن الاحتلال لااقل من تمسكه بوطنه .. حتى لو ادى ذلك الى الغاء التعامل معه .

ولاتقتصر هذه المضايقات على افـراد المواطنـين . فقد اشترطت سلطات الاحتلال على اصحاب الحوانيت ان يسحبوا تواقيعهم من المذكرة مقابل تجديد رخص محلاتهم .

ومن جهة اخرى تفرض سلطات الاحتلال اوامر اقامة اجبارية على عدد من شبان الهضبة الوطنيين والتقدميين . وكان آخر هذه الاوامر ، ذلك الذي صدر بحق الشاب نزيه ابو فياض من مجدل شمس (١ أيـــار ١٩٧٩) لمدة سنة كاملة .

وهكذا اضيف اسم نزيه ابو فياض الى قائمة حاملي هذه الاوامر الاربعة وهم : احمد علي القضماني ومنير مزيد ابو صالح واسعد فارس القضماني والشيخ كمال كنج .

ونزيه ابو فياض شاب فى الثلاثين من عمره . وهو رب اسرة مكونة من خمسة افراد ومورد رزقه الوحيد ارضه . وقد حرم عليه الوصـــول اليها – بموجب امر الاقامة الاجبارية ، مما سيلحق به وباسرته وارضه افدح الضرر . اذ لا يوجد من يقوم مقامه بالعمل . وكل « ذنبه » انـــه واحد من الوف الشبان الوطنيين فى الهضبة .. يعتز مثلهم بالانتمـــاء الى الوطن السوري ويناضل من اجل التحرر من الاحتلال .

وفى الواقع .. ان هذا غيض من فيض بالنسبة لما نعانيه فى ظـــل الاحتلال الاسرائيلي من مضايقة وتعذيب. ونسوقه هنا من على صفحات « الاتحاد » لتكشف الضوء على ظلم الاحتلال وممارساته الوحشية المنافية لابسط القوانين والاعراف الدولية . ولكننا نؤكد .. انه مهما بلغ الظلم من لؤم ووحشية ... فلن نرضى عن وطننا وانتمائنا القومي – العربي السـوري – بديلا . ولن نفرط بوطننا الام ، سوريا . ولن نرضخ امـــام الاحتلال او نكف عن النضـال ضده .

واما المتعاونون مع الاحتلال ، الذين احتفلوا بعيد استقلال اسرائيل مؤخرا ، فهم قلة معزولة هامشية لا تمثل غير نفسها .

وطنـــى ســــورى

(الاسم محفـــوظ فى ملف التحرير)

رسالة الطيبة

هل يتخلص اهـــالى الطيبة من دفـــع غرامات البناء الباهظـــة

الطيبة – من محمد ابو اصبع – لا تكتفى السلطات بما صادرته من اراضى العرب فى البلاد ، ولا تكتفى بسياسة خنق القرى العربية ، بل تعمل على جنى الارباح الطائلة من الغرامـــات المفروضة على من قرر بناء سقـــف يأويه .

وسكـان حي منطقـة «الروفا» فى الطيبة ، الذين اقاموا مساكنهم عليها قبل سبع سنوات ، يعانون اشـــد المعاناة من هذه الغرامات الخيالية . فعبد المنعم مصطفى ياسين من الطيبة ، مثلا دفع حتى الان غرامات تتجـــاوز الاربعين الف ليرة .

وكانت السلطات قد قدمته الـــى محاكمة فى نيسان الماضى رغم انـــه احضر شهادة من المجلس المحلى تنص على ضم المنطقة الى خريطة البلـــدة الهيكلية .

وامام نكبة المحاكمات هذه اجتمـــع سكان هذا الحى للتداول بالامـــر . واصدروا منشورا علقوه على الجدران وشرحوا فيه قضيتهم . ودعوا المجلس المحلى ليقدم العون اليهـــــم . واستجاب رئيس المجلس لهذا التوجه فدعا الى لقاء مع وفد لاهالى الحـــى اعلمهم فيه انه تم ضم المنطقة الـــى خريطة البلدة الهيكلية . ووعدهم انه خلال شهر ونصف الشهر سيكـــون بامكانهم تقديم الخرائط للحصول على رخص البناء .

المعاناة من المواصلات

تعانى جماهير الطيبة العمالية مـن مشاكل المواصلات فى البلدة . اذ كثيرا ما يلاقون صعوبات كبيرة فى الوصول الى اماكن عملهم فى تل ابيب وكفـــار سابا .

وكان عمال الطيبة ، وبعد نضـــال متواصل ، قد تمكنوا من تسويـــة قضية المواصلات عن طريق الاستفادة من السيارات المحلية فى البلدة . ولكن بعد ان استبدل اصحاب السيـــارات سياراتهم بباصات حديثة وحصلوا على اماكن عمل فى شركات اخرى ، لم يعد الاهالى يستفيدون منها للتنقل فـــى القرية .

اضف الى ذلك ان شركة « ايجد » اهملت هذا الخط منذ زمن بعيد ، وان تكسيات الطيبة – كفار سابا لا مكتب لها فى كفار سابا . وهكذا تبقى امكانية سفر عمال الطيبة الى تل ابيب وكفـــار سابا على التساهيل .

فى بلادنـــا .. المتفجرات تصيـر ألعابـــا للفتيـــان !

الجولان – الوكالات – ضبطت قوات الشرطة فى منطقة الشمـــال كميات كبيرة من القنابل اليدوية والعبوات الناسفـــة من صنـــع اسرائيلى بايدى خمسة فتيان فى ال – ١٤ من عمرهم من سكـــان مستوطنة « يسود همعله » القائمة على اراضى هضبة الجولان السورية المحتلة .

وقد ذكر مراسل وكالة « عتيم » للانباء ، التى اورد الخبـــر ، ان الفتيان حصلوا على هذه القنابل والعبوات من مخزن الاسلحـــة الموجود فى مستوطنتهم .. والذي دخلوه دون اية عراقيل او حواجز مراقبة . وانهم منذ شهر ونصف يفعلون هذا بقية اللعب بها لا اكثر. ويضيف المراسل ان قوات الشرطة توصلت الى الفتيان الخمسة بعد ان اكتشفت عبوة ناسفة ملقاة تحت احد جسور نهر الاردن فى المنطقة وجاهزة للانفجار . ويؤكد انه لـــو انفجرت العبـــوة لكانت احدثـت كارثة ..

وهكذا .. فى ظل نظام العسكرة والاحتلال فى بلادنا تصبح المتفجرات العابا بيد الفتيان .

مدرسة ثانوية مشتركة للمشهـد والرينـــة

الرينة – لمراسلنا – عقد ممثلـــو مجلسي الرينة والمشهد المحليــــين جلســـة مشتركة لهمـا بحضور مفتش المعارف عدنان عمشه ، وفـــؤاد زعبي ، بحثوا فيها قضية اقامـــة المدرسة الثانوية الشاملة المشتركة .

وكان قد اتفق على اقامة هـــذه المدرسة على قسيمة ارض تابعـــة لسطح قرية الرينة وافقت دائـــرة املاك الدولة على تاجيرها لمجلـــس الرينة المحلي لهذا الغرض . واعـــد مجلس الرينـــة المحلـي الخرائـــط المطلوبة وقدمها للجنة التنظيـــم لاقرارها ، ولتحويل المنطقة الـــى منطقة ابنية عامة .

وتم الاتفاق فى هذه الجلســـة على اقامة المدرسة الاعدادية لتكـــون نواة للمدرسة الثانوية الشاملـــة وجزءا لايتجزأ منها مستقبلا .

وشارك فى هذا الاجتماع من مجلس المشهد ، محمد مرعي ، رئيـــس المجلس ، ومحمد يوسف عبد العزيز نائب الرئيس ، وعن مجلس الرينـــة المحلي حسن محمود ، رئيس المجلس. وتقرر فى هذه الجلسة ارسال محضرها الى المسؤولين فى وزارة المعارف .

مواطنة شرف لقدس الاب يوسف نقــولا

الرينة – لمراسلنا – منح مجلـس الرينة المحلي ، فى احتفال عقـــد فى قاعة المدرسة البطريركية ، قـــدس الاب يوسف نقولا ، راعي طائفـــة اللاتين ومؤسس المدرسة البطريركية فى القرية ، شهادة مواطـن شرف ، وذلك تقديرا لخدماته الجلى التـــي قدمها لاهالي القرية وابناء طائفتـــه خلال ٣٠ عاما .

وقد دعت اللجنة التحضيرية لهذا الحفل التكريمي بمناسبة انتهاء عمل قدس الاب يوسف نقولا فى القريـــة. وترأسه السيد فرح براتسي وتحدث فيه عدد من ابناء القرية الذيـــن اشادوا بدور المحتفى به وخدماته .

واشاد حسن محمود ، رئيـــس المجلس المحلي ، بجهود الاب يوسف نقولا وخدماته لاهالي القرية ووضـــع بمساعدة المدرسة البطريركية قـــدر المستطاع .. ووسط التصفيق الحـار تعانق الاب يوسف نقولا ورئيـــس المجلس حسن محمود ، لدى منـــح الشهادة .

ويذكر ان هذه اول مرة تعطى فيها مواطنة شرف فى الرينة .

رســـائل القــراء

رسالـــــة مفتوحـــة الى وزيـــــر البوليـــس

انا الموقع ادناه محمود هاني ابو سخا من سكان قرية الجديـــدة استدعيت بتاريخ ٧/٤/٧٩ الى مركز بوليس عكا وهناك حققوا معي حول سرقة ذهب فى المدينة اشتبه فى تنفيذها بعض اصدقائي من عكا . وخلال التحقيق اعتدوا علي بالضرب ثم اطلقوا سراحي .

بعد هذا الحادث باسبوعين كنت واقفا على محطة الباص فى كردانه (شارع عكا – حيفا) واذ بسيارة شرطة تقف على المحطة وينزل منهـا شرطي يسأل المسافرين عن هوياتهم وللصدفة لم احمل هويتي فى ذلك اليوم فاخذني الشرطي الى مركز بوليس عكا وهناك استجوبني المحقق دورن . ومن ضمن الاسئلة التي وجهها لي علاقتي بمازن ابو سخا (قريـــب لي) من جنين . ومَن من اعضاء فرع الحزب اشترك فى جنـازة والدي فى جنين . وفى نهاية التحقيق عرض علي مبلغ ٥٠٠ ليرة رفضـــت اخذها . واعطاني رقم تلفونه كي اتصل به وابلغه عن نشاطـــات الحزب والشبيبة فى الجديدة وان اعطيه قائمة باسماء اعضـــاء الحزب والشبيبة هناك وطلـب مني ان ابقى فى صفـوف الحزب كـــي اتمكن من توصيل اخبار الحزب بشكل دائم وبالتفصيل .

انني اذ ارسل هذه الرسالة المفتوحة لكم احتج على تصـــرف البوليس واطلب منكم التدخل فى الامر ومعاقبة المسؤولين عنه .

محمود ابو سخا – الجديدة

هكذا من الاحتل

بقلم – جهاد بسا

جرت ، يوم السبت الماضي ، فى قرية جرفيش المسيرة التي تنظمها الهستدروت للسنة الرابعة وتطلق عليها اسم « اليهودية – الدرزية الى سبلان » . وقد بدأت المسيرة فى مصا واتتهت فى مقام النبي سبلان ، حيث عقد رجال السلطة مهرجانا على غرار المهرجانات التي كانت تعقد فى مقام النبي شعيب بضغوط من لجنة المبادرة .

لقد تجندت لجنة المبادرة الدرزية هذا العام لاحباط هذا السلطوي الذي يريدونه ان يكون بديلا « للهيزعات » التي ... بها فى مقام النبي شعيب ، مستغلين قدرتهم على تجنيد طلاب والجنود ... فى الصهيونية وتحالف الدم المزعوم ... للجيش . وقد انتشر اعضاء لجنة المبادرة بين الشباب شارحين هذا العمل ومخططات السلطة لطمس هويتهم القومية ، وعند الاحتفال واخذ زلم السلطة يتكلمون عن الاتفاقية المصرية الاسرائيلية وأسمعت أصوات تطالب : قبل السلام مع مصر ، سلام مع ... هذه البلاد . يجب الغاء التجنيد الاجباري والكف عن مصادرة ... ومنحنا حقوقنا كاملة . وطلب منهم مندوب عن لجنة المبادرة ... الكلام للاعراب عن احتجاج لجنة المبادرة على تحويل المقام ... سياسي والتدخل فى شؤوننا الدينية ، فاثار طلبه ارتباك ... وتهربوا من الرد على الطلب ، الامر الذي اثار سخط الحضور ... استمرت المقاطعات والاحتجاجات استدعيت الشرطة فى محاولة ... الارهاب واساليب التهديد . لكن هذا لم يردع احدا ، فاستمر ... الاحرار باسماع كلماتهم ومقاطعاتهم واضطروا المتكلمين على ... مضامين الكلمات . وقد كان لكلماتهم وقع يثير السخرية والسخط بين جمهور الحضور .

ان هذه المهزلة يجب الا تتكرر . وعلى ابناء الطائفة ان يدركوا ... لها . كذلك على السلطة ان تدرك باننا لن نوافق على اهانة ... ومقدساتنا ، ومثلما حافظنا عليها فى حطين سنحافظ عليها فى ...

قانــون لتشديــد عقوبات مخالفات السير

القدس – اقرت الكنيست ، يوم الثلاثاء الماضي ، فى القراءة الاولى قانونا لتشديد العقوبات على سائقي السيارات – المخالفين لانظمة السير . وذلك بتغريم يصل فى المخالفات الكبيرة الى ١٢٠٠٠ الف ليرة كحد اعلى (بدل ٧ الاف ليرة التي يغرم بها السائق اليوم عن المخالفات نفسها) .

واشار وزير المواصلات الى ان الشرطي الذي يضبط المخالفة من حقه ان لا يفرض الغرامة وان يدعو المخالف الى المحكمة ومن حقه فرض غرامة فورية تصل الى مبلغ ٥ الاف ليرة كحد اعلى (بدلا من ٧٥٠ ليرة ، اليوم) وتنص القانون كذلك على سحب الرخصة من السائق لسنوات طويلة او الى الابد فى حالات الدهس القاتل . وبشكل فوري تسحب الرخصة من السائق ، فى حالة تسجيل نقاط ضده ، عقب ادانتـــه بمخالفات سير .

اما بالنسبة للسائقين الجدد فتعطى الرخصة لسنة واحدة فقط ، ويشترط لتجديدها عدم ارتكاب ... يقدم مرتكبها عليه الى ... ما ادين السائق الجديد ... السنة فان ذلك يلزمه ... جديد الى فحوص لفحه ... ستوضع اشارة خاصة ... السائق الجديد .

وقال الوزير انه بالاضافة ... القانون فسوف تكلف ... بين المدن فى البلاد كما ... عملها فتصل ١٦ ساعة ... الدراجات النارية واجهزة ... الملاسية ، كذلك .

تعازينـــا

● الى آل شاهين والخارج بوفاة المأسوف ... الدكتور وهبه شاهين ولآله وذويه الصبر و ... لبيب و ... وعائلته

نظرة أولية على الحالة الاجتماعية في فلسطين قبل أحداث ١٩٤٨

[ننشر فيما يلي الجزء الثاني والاخير من مقال الباحث الاقتصادي ، ابراهيم مالك ، نائب رئيس تحرير « الاتحاد » حول الحالة الاجتماعية في فلسطين قبل ١٩٤٨ . وكنا نشرنا الجزء الاول في العدد الماضي ١٩٧٩/٥/١١] .

بقلم : ابراهيم مالك

حين تم لبريطانيا احتلال فلسطين انتهجت ادارتها الاستعمارية سياسة تحويل البلاد الى وطن قومي لليهود وذلك من خلال التعاون مع ... . واعتمادا على وعد بلفور وصك الانتداب فانت هذه ... نقل رأس المال اليهودي الى فلسطين وتسهيل الهجرة ... تسرب الارض العربية الى ملكية التنظيمات الصهيونية .

... ان مشكلة الارض في بلد مثل فلسطين تعتبر مشكلة حيوية ... يعيش ويرتزق منها قرابة ٧٠٠ الف عربي .

... البريطانية بدلا من ان تلغي الملكيات الاقطاعية وتعيد الارض ... ، الفلاحين العرب ، ثبتت هذه الملكيات واصبحت ... مناطق واسعة .

... فان الملكية المشاعية للارض كانت لا تزال سائدة في ... فلسطين آنذاك ، وهذا شكل عائقا اما قيام التنظيمات ... هذه الارض . ولازالة هذا العائق عملت الادارة الاستعمارية ... المشاعية القروية وتسريع التطورات الرأسمالية في ... تمكن التنظيمات الصهيونية من شراء الارض .

... سنت بريطانيا قانونا لتسجيل جميع الاراضي في ... جديدة ولاعطاء مالكي الاراضي « الكوشانات » (سندات ... الادارة الاستعمارية البريطانية والاقطاعيون العرب ... كل جهد لاخفاء هذا القانون عن الكثير من القرويين ... عرف منهم بهذا القانون حاول التهرب من تسجيل ... انه اعطى بيانات منخفضة عن مساحات الارض التي ... من الضرائب . ونتيجة لكل هذا انتقلت اراض واسعة ...

يدق مسرعا لتقترب من احداث صيف ١٩٤٨ وليحدث شرخ كبير في تطور الاقتصاد العربي الفلسطيني ، وفي مقدمته الصناعة .

والحقيقة ان الصناعة العربية واجهت تحديات وقيودا وعقبات عديدة ، بعضها موضوعي والبعض الاخر هو حصيلة السيطرة الاستعمارية البريطانية والاطماع الصهيونية في فلسطين . وكلها شكلت عائقا امام تطورها وجعلها قادرة على استيعاب قسم كبير من الايدي العاملة الفائضة في الريف والقرويين المبعدين عن قراهم . فلم يزد عدد الذين كانوا يعملون في الصناعات المختلفة في البلاد في عام ١٩٤٥ عن ١٩ الفا ، منهم ١٣ الفا باجرة ، ثمانية الاف منهم فقط في الصناعة العربية وذلك من اصل ٣٠٣ الاف شغيل بين ماجور ومستقل .

الانتقال الواسع الى العمل في قطاع الخدمات الكولونيالي

تميزت الحالة الاقتصادية والاجتماعية في القرية العربية في العشرينات ومستهل الثلاثينات بوجود فائض كبير في قوة العمل المدنية وانتشار البطالة غير المرئية بين القرويين العرب الفلسطينيين . ولقد ادى عدد من العوامل الى استفحال هذه الحالة نذكر اهمها :

— الزيادة الطبيعية العالية نسبيا بين السكان القرويين وضعف فرص الهجرة الى المدينة نظرا لعجز هذه عن تقديم فرص العمل المأجور للقادمين من القرية .

— انتقال القرويين المهجرين من المناطق التي ابتاعتها الشركات الصهيونية الى السكن والعمل في القرى المجاورة وبالتالي زيادة عدد القرويين المعدمين والباحثين عن عمل ونقصان كمية الارض الصالحة للزراعة والمتبقية في القطاع العربي بالنسبة للفرد الواحد .

— تخلف الزراعة العربية وعجزها عن ايجاد مصادر عمل جديدة تلبي احتياجات الزيادة الطبيعية بين السكان القرويين .

ولكن ما ان لاحت اول فرصة — متنفس — وظهرت اولى امكانيات العثور على العمل خارج القرية حتى تدفق الاف القرويين العرب على ...

...

لكن ما لم تنجح هذه الحركة في تحقيقه قبل عام ١٩٤٨ عملت على تنفيذه بعد قيام الدولة وبكل الوسائل القسرية والقانونية ، التعسفية والاغراء والضغوط من اجل انتزاع الارض من اصحابها العرب واقامة الاستيطان اليهودي عليها ، محولة بذلك القسم الاكبر من الجماهير العربية الفلسطينية المتبقية في وطنها الى عاملين باجرة (٨٠٪ من قوة العمل المدنية العربية في البلاد) في الصناعة والزراعة والبناء والخدمات في القطاع اليهودي الذي اصبح السائد بعد عام ١٩٤٨ .

تصحيح خطأ

نعتذر عن سقوط خطأ في القسم الاول من المقال : اذ سقط السطر الاول من الفقرة الثالثة في العمود الاول وجاء محله سطر مكرر . والصحيح هو :

لقد كانت فلسطين في حينه جزءا من الامبراطورية

...

... انها كانت تعاني من حصار فرضته عليها ... الاستعمارية والتنظيمات الصهيونية المتحالفة معها .

... كانت في بداية تطورها . وكان لا يزال يغلب عليها ... العائلي — والحرفي . وكانت على مستوى متدن ... استخدام الطاقة الالية وتوظيف الاموال والايدي ... الصناعة العربية في فلسطين في الانتعاش الا عشية ... اثنائها وبعدها بقليل ، لكن عقرب الساعة كان ...

إسرائيل بعد الاتفاق المنفرد

بقلم : الدكتور وولف ايرليخ

(ننشر فيما يلي القسم الثاني والاخير من مقال الدكتور وولف ايرليخ ، رئيس لجنة المراقبة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي يتحدث فيه عن اثر الاتفاق المنفرد على الحريات الدمقراطية في اسرائيل . وكنا نشرنا في العدد الماضي (١٥—٥—٧٩) القسم الاول من المقال وكان اثبت فيه ايرليخ ان ما وقعه بيغن والسادات ليس اتفاق سلام وانما مؤامرة . وتطرق فيه الى تأثير الاتفاق على الاقتصاد الاسرائيلي (مشيرا الى تضخيم الميزانية الحربية وزيادة حدة الغلاء والتضخم) .

(القسم الثاني)

ازاء المعارضة المتزايدة لسياسة الحكومة بشكل عام ولسياستها الاقتصادية بشكل خاص ترى ان الحكومة تشدد هجومها على الحريات الدمقراطية . وكذلك نرى انه شيئا فشيئا تبرز في المجتمع الاسرائيلي عدة ظواهر فاشية . ...

الاوامر ومحاكم العمل ، واقتراحات قوانين ، ضد نشاط النقابات المهنية وتحاول ان تجبر قيادة الهستدروت اما على الخنوع او الاستسلام .

ان الاعتداءات الوحشية على السجناء والمعتقلين التي تدربت عليها الشرطة في الاراضي المحتلة ، تستعملها ...

...

يمينية متطرفة تنوي نقل اعمالها العدوانية من الاراضي المحتلة الى داخل اسرائيل .

ان حكومة اسرائيل تهدد بقبضتها ، العمال ، والطبقة العاملة المنظمة ، وهي تستعمل جهاز الدولة — مثل ...

بدورهم — الاساسي — في المساهمة في حماية النظام القائم .

ويتضح من كل هذا ان هناك اخطارا تهدد الحريات الدمقراطية للشعب ، هذا اذا كانت لا تزال قائمة بعد .

الصورة تبدو معتمة تماما لولا ذلك ...

... الاسرائيلي ، وبفضل هذه القيادة ، الفئة الوحيدة القادرة ان تسلح بوحدتها المكافحة وان تخطط نضالها وتحقق الانجازات في مقاومتها لمصادرة اراضيها ، وانجازات في المجال البلدي وفي المجال الثقافي ومجال العمل ...

... الحريات الدمقراطية عامة — يتطلب وحدة جميع القوى التي يمكن توحيدها ودمج النضال الموحد ، في المجالات الضرورية المختلفة في تيار قوي قادر ومن واجبه ان يؤدي الى اقامة جبهة دمقراطية شاملة معادية للامبريالية .

المؤتمر السادس للطلاب الثانويين العرب يتحول الى تظاهرة وحدة ووعي وتحفز للمعارك الدمقراطية

※ بالبيان العام والتحيات والبرنامج الثقافي — الفني يعكس المؤتمر الحقيقة المشرفة وهي ان أجيالنا الطلابية الطالعة قوة دمقراطية وطنية ذات وزن هام في كل معارك شعبنا ※
تضامن مع الطلاب وكل الشعب في المناطق المحتلة ..
وتضامن مع الوقفة البطولية لعليا ضد قطعان الغزو الاستيطاني ※

الناصرة — لمراسلنا — مع تسلل ضوء صبيحة الاحد ١٣—٥—٧٩ بدأت مدينة الناصرة استعداداتها الاخيرة لاستقبال جماهير الطلبة الغفيرة القادمين اليها للاشتراك في مهرجان يوم الطالب القطري .

الطلاب الغفيرة التي تقاطرت من الجليل الاشم ، والمثلث الابي ، والبطوف الصامد ، والكرمل وغيرها الى مدينة الناصرة البطلة لتلتف حول اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب وتهتف «بالعلم والكرامة نحيا ونتطور» . ...

... مجلس طلاب مدرسة الراهبات الثانوية ، هذا المؤتمر وعلى انغام قرع الطبول ، رحب بالضيوف من مربين وشخصيات اجتماعية ، وفي مقدمتهم النائب توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة ، وجموع ...

العرب ، واكد على دعم الطلاب الجامعيين العرب لنضال اخوانهم الطلاب الثانويين من اجل رفع مستوى التعليم وتطوير المدارس ، وتقديرهم لتضامن الطلاب الثانويين العرب في اسرائيل مع نضال شعبهم والطلاب في ... لتوحيد نضال الطلاب العرب من اجل تحسين ظروف التعليم وتطويره ولسد الثغرة بين الوسط اليهودي والعربي .

وتلاه الطالب الجامعي محمد بركة الذي قدم تحية اتحاد الطلاب الجامعيين ...

التحيات من المدارس الثانوية في كفر كنا وشفاعمرو ودبورية ومدرسة يني في كفر ياسيف وعرابة وسخنين وباقة الغربية والطيبة وعبلين ، ومن المجالس الطلابية في طمرة ومدرسة تراسانطا الثانوية في عكا وطلاب اورط عمال في الناصرة والطيبة ونادي الطلبة العرب في الناصرة ، وفريق كرة الطائرة في عبلين ولجنة الطلاب العرب في التخنيون في حيفا واتحاد الجامعيين العرب في اسرائيل وغيرهم .

القرارات

قرأ قرارات المؤتمر الطالب محمد ... ، رئيس مجلس طلاب مدرسة ...

...

البرنامج الفني

...

التحيات

...

وصل الى المؤتمر سيل من ...

هكذا من الأصل

مشهد من مظاهرة الطلاب الجامعيين في تل ابيب التي اقيمت ، يوم الاربعاء الاسبق ، تضامنا مع طلاب جامعتي بير زيت وبيت لحم بمبادرة لجنة الطلاب العرب في الجامعة وباشتراك منظمة « كامبوس » .

ارتفاع اسعار المياه بنسبة ٢٥٪

القدس — لمراسلنا البرلماني — قررت لجنة المالية والاقتصاد في الكنيست ، في نهاية الاسبوع الماضي ، رفع اسعار المياه بنسبة ٢٥٪ وذلك ابتداء من اول حزيران المقبل . وهذه الزيادة معرضة لزيادة اخرى في حالة ارتفاع اسعار الكهرباء التي تستخدم لضخ المياه .

وهكذا ... ، ستصبح اسعار المياه المستغلة في الزراعة والصناعة ١٫٨٦ ليرة للمتر المكعب (١٫٤٦ ليرة حاليا) اما للاستهلاك البيتي فسيصبح ثمن المتر المكعب ٤٫٩٠ ليرة لاول ثمانية امتار مكعبة . (٣٫٧٠ ليرة حاليا) . و ٧٫٦٦ ليرة للمتر المكعب الثامن (٥٫٨٥ ليرة سابقا) و ١٢٫٤٤ ليرة لكل متر .

ومما يشار اليه انه يحق لكل عائلة يزيد عدد انفارها من اربعة ان تستهلك ٣ امتار مكعبة اضافية لكل فرد بعد الاربعة الاوائل ، شهريا وباسعار منخفضة .

... ١٩٧٩/٥/١٨
... من مجلة



... سالم جبران ، سميح القاسم ، احمد سعد ، ... ، وجيه سمعان ، صلاح دباجة ، عبد القادر ... بشارات ، توفيق فراقمة واخرون .



الانعزاليون الفاشيون يتخلصون من مسيحيتهم!

اذاعت الصحف العربية في نهاية الاسبوع الماضي (١١-٥-٧٩) ان عصابات الكتائب الفاشية اعتدت مرة اخرى على احياء بيروت الشرقية، حيث يتواجد الارمن مما ادى الى مقتل ١٦ مواطنا «خلال الاشتباكات العنيفة التي استمرت ثلاثة ايام واستخدمت فيها الاسلحة الثقيلة».

ليس هذا العدوان تطورا جديدا او حدثا مفاجئا.. خلال الربع الاخير من العام المنصرم قامت عصابات الكتائب بسلسلة من الاعتداءات الاستفزازية على الاحياء الارمنية في منطقة جبيل الواقعة في «اطار نفوذهم»..

ومن هذه الاعتداءات نسف نصب الشهداء (الارمن) في العامرية. الذي اقامه ابناء الطائفة الارمنية تذكارا لكفاح اخوانهم لاحباط مجازر الابادة، التي قامت بها الرجعية التركية في الاقاليم الارمنية بحوزتهم.

ويهدف هذا الاعتداء الجديد الى تنفيذ شعار «الكتائب الفاشي»: كل من لا يقاتل معنا فهو ضدنا». وفي السابق ادى هذا النهج الى «تدمير ٢٥ مصنعا متوسطا وكبيرا وتشريد عمالها. وتهديم ٨٠٠ منزل والحاق الضرر ب ١٢٠٠ منزل اخر ونهب ٢٨ مستودعا كبيرا وصغيرا للمواد الاولية والاغذية والبضائع وتدمير ٨٠ في المئة من «شارع اراكس» وسوق الصاغة الارمني. اما الخسائر البشرية فبلغت اكثر من مئة قتيل و ٤٠٠ جريح وهجرة ٣٠ في المئة من المئة وخمسين الف ارمني يسكنون منطقة برج حمود – الدورة – النبعة باتجاه المناطق الوطنية في الشمال والمنطقة الغربية» («النداء» اللبنانية ٥-١١-٧٨).

ومعنى هذا الشعار في القاموس الانعزالي الفاشي تنظيف المناطق: التي يسيطر عليها طرفا «الجبهة اللبنانية»! – الكتائب والاحرار – من جميع اللبنانيين – ارمن وشيعة ومسيحيين: ولا فرق بين ارثوذكس وماروني – الذين لا يوافقون على مشروع تجزئة لبنان.

وافصح الانعزاليون الفاشيون عن موقفهم بشيء من الصراحة حين اعلنوا سبب حقدهم على الارمن فكتبوا في احدى صحفهم ان الارمن لم يتخلوا عن عنصريتهم (كذا) ولم يتقاربوا من المسيحيين الشرقيين!!

وبعد ذلك هددوا الارمن «الضيوف»! بتكرار هجرتهم – اي تشريدهم..

والواقع ان الارمن ويبلغ عددهم ٣٠٠ الف مواطن لبناني قرروا، منذ البداية، وبغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية والفكرية: ان لا يساندوا المشروع الانعزالي وان يسهموا في مساعي التسوية التي تعيد الى لبنان وحدته وسلامه.

وحين اشتدت الاعتداءات الانعزالية الفاشية عليهم كتبت احدى صحفهم تحذر من سيادة شريعة الغاب من منطلقات الحرص على وحدة لبنان ومستقبله.. واضافت «افلا يكفي لبنان ما اصابه من مآس وجراح؟ ان كل من لا يريد للجراح ان تستمر وكل من تعز عليه وحدة لبنان: يجب ان يقف موقفا حازما تجاه ما يجري.. ان حالة الانتظار انتهت ودعواتنا الى الانفراج والوفاق بين ابناء الوطن الواحد.. ليست دلالة ضعف.. وعلى الكل ان يعرف بانه لن تسمح بالتدخل الاستفزازي بحق الاحياء»..

وفعلا نظم الارمن وسائل الدفاع عن الاحياء التي يعيشون فيها واصبحوا يردون على الاعتداء المسلح بالسلاح.

وعلى هذا الضوء كان بديهيا ان يثمن الوطنيون اللبنانيون موقف الارمن ويروا فيه اسهاما هاما في اجهاض محاولات تفتيت لبنان.

وكتبت «النداء» في هذا الصدد قبل اشهر: «لقد كان منتظرا، مع اقتراب المشروع الانعزالي الانتحاري من نقطة الحقيقة... ان يصطدم الانعزاليون «بارمن» برج حمود و «شيعة» جبيل، ولكن يجب عليهم ان يعرفوا الان بأن «ارمن» برج حمود و «شيعة» جبيل اصبحوا يمثلون كل لبنان، وجسر العودة الى الوحدة الكاملة..». (٥-١١-٧٨).

والواقع ان الهجوم الكتائبي الانعزالي الفاشي على الارمن اللبنانيين يكشف النقاب عن مسلسل التآمر الامبريالي الصهيوني الرجعي على وحدة لبنان العربي ويبدد اسطورة خطر «اجتياح الاسلام لبنان المسيحي»!!

ولنلتفت الى وراء قليلا..

فجر الانعزاليون الفاشيون الحرب الاهلية في لبنان بحجة الدفاع عن لبنان ازاء خطر السيطرة الفلسطينية على مؤسساته ومصيره!!

وبعد ان ظهر زيف هذا الادعاء بفضل موقف الحركة الوطنية التقدمية اللبنانية، حاول اولئك الانعزاليون اضفاء طابع الصراع الطائفي المسيحي – الاسلامي على تلك الحرب الاهلية.

ولكنهم فشلوا هنا ايضا، فالمسيحيون الكاثوليك والارثوذكس وابناء سائر الطوائف المسيحية رفضوا التورط في حرب طائفية انطلاقا من تمسكهم بقوميتهم العربية وبوحدة «لبنانهم».

وحتى محاولة الانعزاليين الفاشيين التستر وراء المارونية والزعم بانهم يدافعون عن «وجود الموارنة وحقوقهم» اخفقت بظهور محافل مارونية واسعة تعارض نهجهم وتحارب مشاريعهم «الانتحارية».

ومنذ البداية تصدى لهم ريمون اده، احد كبار زعماء الموارنة التقليديين.. واعقبه فيها بعد سليمان فرنجية رئيس الجمهورية اللبنانية السابق، في التنصل من مخططاتهم لتجزئة لبنان.

ومن هنا كان الهجوم على الارمن «المسيحيين»، بعد الهجوم على المسيحيين اللبنانيين والموارنة اللبنانيين، اعلانا بافلاس مخططات الانعزاليين الانقسامية وتأكيدا على عزلتهم على الساحة اللبنانية.

ولهذا لم يبق لهم الا ان يكشفوا اوراقهم تماما فيؤيدوا زميلهم سعد حداد الذي اقتطع شريطا اقليميا، في جنوب لبنان، يتاخم حدود اسرائيل الشمالية، وبطنه «لبنانا حرا» في حين انه محمية اسرائيلية لا اكثر ولا اقل.

وتصريحات زعماء العصابات الانعزالية الفاشية، جميل وشمعون، لا تترك مجالا للشك ان القضية المطروحة على بساط البحث اليوم لا تختلف عما كان مطروحا منذ البداية وهي تفتيت لبنان وتوطيد مواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية فيه، ومنه الى المنطقة العربية.

فهؤلاء الزعماء يعلنون انهم يريدون اعلان دويلات شمال لبنان على نسق دويلة حداد، «دويلة القليعة» المحمية الاسرائيلية، بعد ان تخلصوا من «مسيحيتهم».

لقد قاسى لبنان امر المآسي خلال السنوات الاربع الاخيرة.. ولا يزال شعبه في اتون المعركة الوطنية.. الا ان الحركة الوطنية اللبنانية.. والحركة القومية الفلسطينية الثورية المتحالفة معها تستطيعان اليوم نسف مزاعم الانعزاليين الفاشيين ومعهم الامبرياليين والصهيونيين.

(ابن خلدون)

قرشك الأسود ليومك الأبيض

الظاهرة التي تكاد تكون فريدة من نوعها في العالم - ان الانسان في اسرائيل اصبح يخشى ان تبيت فلوسه في جيبه خشية ان تفقد قيمتها في اليوم التالي.

واذا كان استقرار العملة هو احد الدلائل على الاستقرار الاقتصادي، فان العملة الاسرائيلية ربما تكون العملة الوحيدة في العالم التي تهبط قيمتها يوميا. ولهذا السبب انعدمت الثقة بالعملة الاسرائيلية الى درجة ان الانسان يبحث عن شراء اي شيء او اية عملة اخرى بفلوسه الاسرائيلية حتى لا تبيت في جيبه.

ومن الاساليب الشائعة للاحتيال على الوضع الاقتصادي ان العامل او الموظف اصبح يستدين راتبه سلفا وينفقه حتى ينقذ شيئا من قيمته. فالتخلص من القرش لا الاحتفاظ به هو شعار الناس اليوم.

وبنظرة سريعة على لوائح اسعار العملة في البورصة يلاحظ المرء ان سعر الدولار يزداد بمعدل ربع ليرة اسرائيلية اسبوعيا. واحيانا اكثر... ومن المتوقع ان يبلغ سعر الدولار في نهاية عام ١٩٧٩: ٣٠ (ثلاثين) ليرة اسرائيلية.

وكشف وزير المالية ايرليخ في برنامجه الاقتصادي الخماسي ان سعر الدولار سيكون ٧٥ ليرة اسرائيلية في ١٩٨٣. ولكن التجربة تؤكد ان تقديرات الوزير ايرليخ تقل عن الواقع بالنصف على الاقل. فقد تنبأ ايرليخ ان التضخم المالي في ١٩٧٩ سوف لا يزيد عن ٣٥ بالمئة. بينما كان تقدير المراقبين ان التضخم سيصل الى ٧٠ في المئة. واعترف الوزير ان التضخم الان بلغ نسبة ٥٧ في المئة.

وقياسا على هذا الواقع فان خبراء الاقتصاد يرون ان التضخم المالي سيبلغ نسبة ١٠٠ في المئة سنويا اذا لم يتغير الوضع. وهذا هو تقدير البروفسور رزين، مدير مصلحة التخطيط الاقتصادي.

ونظرة التشاؤم هذه تسود معظم الاوساط الاقتصادية في اسرائيل. وقد اشتد هذا التشاؤم بعد طرح برنامج الوزارة الاقتصادي الخماسي على الحكومة.

فالبرنامج يبشر بازدياد الاسعار المستمر نتيجة زيادة الضرائب غير المباشرة التي يرتئيها البرنامج. وتقف وزارة الدفاع موقفا صلبا جدا من اي اقتراح حول تخفيض بنود المخصصات العسكرية في ميزانية الحكومة، الامر الذي يبشر بتفاقم نسبة التضخم المالي.

وجاء في تقرير مراقب الدولة الذي نشر قبل ايام ان ديون اسرائيل الخارجية والمحلية ازدادت قرابة ٣ – ٤ مليارات ليرة في السنة الماضية. وفي تقدير رجال مصلحة التخطيط الاقتصادي ان ديون اسرائيل في ١٩٧٨ بلغت بالنقد الاجنبي ٩٥ بالمئة من مجموع الانتاج القومي الاجمالي.

وهذه ظاهرة اخرى تنفرد بها اسرائيل بين دول العالم. ظاهرة الاعتماد الكلي على القروض والهبات والاعتمادات الامريكية.

ان ضخامة هذا الاعتماد تبرز في البرنامج الخماسي الاقتصادي الذي ناقشته الحكومة هذا الاسبوع. ففي البرنامج رسم بياني يشير الى انه ابتداء من عام ١٩٧٨ تكون قيمة الديون والفوائد المطلوبة من اسرائيل بالعملة الاجنبية اكثر من مجموع المساعدات الامريكية المتوقعة.

فاذا بلغت هذه المساعدات ١،٨ مليار دولار في السنة، فان على اسرائيل ان تدفع سنويا في نهاية المشروع الخماسي تسديدا للديون مبلغ ١،٩ مليار دولار باسعار ١٩٧٩ اي ٥،٢ مليار دولار في سنة ١٩٨٣. («هآرتس» ١٢-٥-١٩٧٩).

فلا عجب ان يقول البروفسور رزين: ان اسرائيل ستواجه طوفان تضخم يفيض عن ١٠٠ بالمئة في السنة.

اما كيف ينعكس هذا التضخم في حياتنا اليومية فعليك بتتبع لوائح الاسعار التي تزداد يوميا ايضا. هذه هي الحلقة المفرغة التي يدور فيها الاقتصاد الاسرائيلي. فثمن غرفة في القدس الاسرائيلية اليوم هو ٧٠٠ الف ليرة. وثمن شقة متواضعة في حيفا يبلغ مليون ليرة. وايجارات الدور غير المحمية يقفز من سنة الى سنة بألف ليرة شهريا.

واصبحت اسعار الحاجات والخدمات في اسرائيل اكثر من اوروبا الغربية في حين ان معدل الاجور في اسرائيل لا يزيد عن ٤٠ بالمئة من الاجور التي يتقاضاها المستخدمون في اوروبا الغربية.

اما مشروع تحويل النقب الى قواعد عسكرية ومطارات حربية فمن شأنه في اعتقاد معظم خبراء الاقتصاد: ان يؤدي الى تفاقم التضخم الاقتصادي في اسرائيل.

وهذا الوضع الاقتصادي يدفع الى تحويل اسرائيل الى مجرد دولة خدمات في الناحية الاقتصادية عن طريق تعميق عسكرة الاقتصاد. بالاضافة الى تعميق دور اسرائيل الخدماتي من ناحية سياسية في اطار اتفاق «كامب ديفيد».

فقد اعلن مناحيم بيغن، في اثناء زيارة حاملة الطائرات الامريكية «ايزنهاور» الى ميناء حيفا: انه يضع هذا الميناء في خدمة الاسطول السادس ويأمل ان يضع زميله السادات ميناء الاسكندرية ايضا في خدمة هذا الاسطول «الصديق».

ان تبعية اسرائيل للولايات المتحدة ليست امرا جديدا ولكن تعميق هذه التبعية يعني ان اسرائيل تستطيع احتمال اوضاعها الاقتصادية ما دامت تقوم بدور الدركي الامريكي: ولكن الى حين. لان الافلاس الاقتصادي هو اخطر الاسلحة لضعضعة الاستقرار السياسي. وقد انهار بفعل هذه التبعية درك اكبر واقوى بكثير من الدرك الاسرائيلي.

ان القيادة الصهيونية في اسرائيل تستنزف نفسها: وتستنزف مساعدات امريكا في بناء الحصون وشق الطرق والمنشآت العسكرية في المناطق المحتلة. ان ما يجرى بناؤه في ضواحي القدس وبيت لحم وبيت جالا ورام الله هو ليس مجرد عمارات سكنية تستخدم في حالة السلم: بل قلاعا على شكل مبان سكنية.

ومهما تبلغ شدة بطش الاحتلال الاسرائيلي، فان هذا الاحتلال قد بدأ يستنزف اسرائيل اقتصاديا. وكل الدلائل تشير الى ان مشاريع التسلح الاسرائيلي يزداد حجمها على الرغم من السلام المنفرد مع مصر.

والسؤال هو كم قدرة الشعب الاسرائيلي على الاحتمال؟ فالاضرابات بدأت تغمر البلاد. ومهما تحاول الهستدروت امتصاص نقمة الجماهير فلن تقدر على كبتها طويلا واجهاض حركة الاضراب.

ان حكومة «التكتل» ستواجه في الاشهر القريبة القادمة حركة اضراب لم تشهد مثلها البلاد. دون ان تستطيع هي: او من سيخلفها. ارجاع حالة الاستقرار او «السلام الطبقي» الى المجتمع الاسرائيلي.

وابعاد هذا الوضع الاقتصادي تصيب بشدة اهم اهداف الحركة الصهيونية الا وهي قضية الهجرة. ان القلق من اتساع نطاق الهجرة من داخل اسرائيل الى الخارج تقلق المؤسسة الاسرائيلية اكثر من جفاف ينابيع الهجرة من الخارج الى اسرائيل.

ومن ابعاد هذا الوضع الاقتصادي ان حكومة «التكتل» سوف تجرب انيابها على جسم جماهير الطبقة العاملة الاسرائيلية ولكن هذا من شأنه ايضا ان يزيد الرغبة في الخروج من اسرائيل وان تضعف الرغبة في الهجرة اليها.

فلا توفر قرشك الاسود ليومك الابيض.

صليبا خميس

دوافع التحركات السعودية!

دوائر الاستخبارات الامريكية والصحف الاسرائيلية مشغولة هذه الايام في اعداد ونشر «التقارير» عن «الخلافات» في داخل العائلة المالكة في كل من العربية السعودية والاردن، بينما هي تلزم جانب الصمت في كل ما يتعلق بنشاط المعارضة في داخل مصر. وتحاول في الوقت نفسه ان تظهر السادات وكان بامكانه ان يستغني عن كل «اولاد العم»(١) العرب ما دام «الاشقاء» الاسرائيليون راضين عنه!

والسبب واضح طبعا: وهو رفض البلدين الموافقة على المفهوم الامريكي – الاسرائيلي – المصري عن السلام في المنطقة.

وحسب ما جاء في افتتاحية العدد الاخير من مجلة «ذي ميدل ايست» التي تصدر في لندن (عدد ايار) ان هذه «التقارير» تضمنت ما يلي:

* اصبح ولي العهد، الامير فهد، الذي لا يزال يعتبر حتى الان اقوى رجل في العربية السعودية، مكروها من بعض اعضاء العائلة المالكة، كما اصبح الملك خالد، الذي ظهر ان صحته تحسنت بشكل ملحوظ، يقود شخصيا السياسة الخارجية.

* يتمتع الان الامير عبد الله قائد الحرس الوطني والامير سلطان وزير الدفاع بمزيد من السلطة في داخل العائلة السعودية المالكة التي تضم اكثر من ٢٠٠٠ امير. ويظهر انهما اصبحا اكبر متنافسين على السلطة بعد الملك خالد والامير فهد.

* الامير فهد هو الذي يقف وراء الدعوة لمخاصمة مصر وهو المسؤول ايضا عن «مغازلة» موسكو. ولكنه في الوقت نفسه تغيب عن المملكة في اثناء مؤتمر بغداد الثاني حتى يترك امامه الباب مفتوحا للتفاوض مع الولايات المتحدة في المستقبل.

* يشاع ان اثنين من مؤيدي ولي العهد الاردني حسن، وهما الشريف ناصر بن جميل الذي هو خال الملك، وغازي عربيات – رئيس الامن الداخلي – ماتا مؤخرا في ظروف غامضة. وقيل ان عربيات مات في حادث سيارة. ولكن الصحف الاسرائيلية تدعي بأن سيارته تعرضت لعمل تخريبي.

* القى الانعزاليون اللبنانيون القبض على مهندس طيران بتهمة انه زرع قنبلة في الطائرة التي اراد الملك حسين ان تقله الى فيينا. ولكن القنبلة اكتشفت قبل اقلاع الطائرة.

وتؤكد مجلة «ذي ميدل ايست» ان هذه التقارير ان دلت على شيء فانما تدل على عدم فهم لحقيقة الوضع في الشرق الاوسط. فكل الدلائل تشير – كما تقول المجلة – الى نمو الاتجاه «القومي العربي» في داخل العائلة السعودية المالكة، وهو الاتجاه الذي يدعو الى الحذر في العلاقات مع الولايات المتحدة والى كبح «مسيرة السلام» الساداتية.

وقد اوضحت المجلة في مقال تحت عنوان «اتجاه جديد» ان النضال من اجل النفوذ بين «الصقور» و «الحمائم» في العائلة السعودية ليس نضالا من اجل السلطة لانه لا يستهدف الاطاحة بالملكية او تغيير النظام الحكومي – ولا احد من الامراء – كما تقول – يرغب في الاطاحة بالملكية. وكما قال احد الدبلوماسيين «انهم جميعا لهم مصلحة في المحافظة عليها لانها اذا انهارت فانهم جميعا سيخسرون».

وواصلت المجلة: ويعتقد الامراء «القوميون» بأن هناك حدودا لما يمكن ان يقوم به جيش قوي حديث. وهم واعون للاخطار الناجمة عن شراء اسلحة غالية الثمن على حساب التطور الاقتصادي. انهم يعرفون ان المقاتلات، التي تزيد سرعتها عن سرعة الصوت، والاسلحة المتطورة الاخرى ليس لها سوى دور بسيط في المحافظة على الامن الداخلي.

واكثر من ذلك فهؤلاء الامراء – على الرغم من انهم معنيون بتعاون عسكري محدد مع الولايات المتحدة – الا انهم لا يريدون ان تتدخل واشنطن الى مدى بعيد في شؤون السعودية. وهم في الوقت الذي يعترفون فيه بالحاجة الى التعاون مع الولايات المتحدة والى مساعدتها فانهم يرغبون ان يكون باب الاختيار مفتوحا امامهم لاقامة علاقات مع الدول العربية التي يسمونها «متطرفة»، وهذا ما ترغب به ايضا الولايات المتحدة املا في حرف تلك الاقطار عن مسيرتها. ويلوحون في الوقت نفسه بامكانية اقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي.

واوضح هذا الاتجاه الجديد في سياسة السعودية وزير التجارة السعودي سليمان سليم في كلمة القاها في اثناء وجوده في الولايات المتحدة. قال: «سيصيب علاقاتنا معكم (مع حكام الولايات المتحدة) الاضطراب اذا انتم توقعتم منا ان تجبر الدول الاخرى المنتجة للنفط على تخفيض اسعار نفطها وتشجع البلدان العربية والمنظمات الفلسطينية على قبول «معاهدة السلام» المصرية الاسرائيلية. بامكانكم ان تعتمدوا على موقفنا المعتدل في كلا المنطقتين (منطقة الشرق الاوسط ومنطقة الخليج) اذا انتم من جانبكم، وخاصة الكونغرس، تفهمتم بأن هناك حدودا لا يمكن ان نقوم به».

ان السياسة ذات الوجهين التي اتبعتها السعودية في اعقاب الزيارة، التي قام بها السادات الى القدس في نوفمبر ١٩٧٧، لم تعد مقبولة. واصبح من الضروري اتخاذ موقف واضح. وفي مؤتمر بغداد تساءل احد الرؤساء مخاطبا السعوديين: «هل انتم مع العرب ام ضد العرب. ليس هناك طريق ثالث؟».

ولا شك في ان القرار السعودي تأثر بعدة عوامل فبغض النظر عن الضغط داخل السعودية تأثر القادة السعوديون كثيرا بالتطورات في المنطقة مثل الثورة في افغانستان وايران وبالتقارب السوري العراقي وفشل التآمر الامبريالي الرجعي في القرن الافريقي واليمن الجنوبي.

واتضح ان العربية السعودية وضعت امامها ثلاثة اهداف مبدئية في الشرق الاوسط وهي:

ابعاد النفوذ السوفييتي عن المنطقة، والابقاء على التضامن العربي تحت قيادة السعودية اذا امكن، والتوصل الى حل للنزاع العربي الاسرائيلي تستطيع احتماله ويصون مصالحها.

ويبدو ان واشنطن لم تدرك تماما هذه الاهداف التي هي في نظر السعودية ذات اهمية متساوية.

وقد تبين ان القادة السعوديين لم يكونوا مسرورين من دبلوماسية السفن المزودة بالمدافع التي يتبعها الرئيس الامريكي كارتر والتي تستهدف «حمايتهم» من «الخطر السوفييتي» الذي «يهدد المنطقة».

ويعتقد السعوديون بعدم وجود «تهديد سوفييتي» وبأن البعثيين في سوريا والعراق، وعلى الرغم من تعاونهم الوثيق مع الاتحاد السوفييتي، هم معادون للشيوعية من ناحية ايديولوجية.

كذلك يعتقدون بأن بامكانهم عن طريق دبلوماسية «كيس النقود» ان يبقوا على نفوذهم داخل الدول العربية «المتطرفة» والمنظمات الفلسطينية. وان يقووا التضامن العربي وفي الوقت نفسه ان يبعدوا المنطقة عن «النفوذ السوفييتي»!

ومؤخرا صرح وزير الخارجية، سعود الفيصل، ان السبب الاساسي في عدم الاستقرار في الشرق الاوسط ليس ازدياد النفوذ السوفييتي وانما هو احتلال اسرائيل للاراضي العربية. وبهذا حدد بدقة الخلاف الاساسي بين العربية السعودية والولايات المتحدة.

ويؤكد القادة السعوديون على ان الولايات المتحدة ترتكب خطأ كبيرا اذا هي لم تدرك ان مصلحتها تكمن في ابقاء السعودية في داخل الحظيرة العربية.

(١) – اصبح السادات مثل الاسرائيليين، يقول «اولاد العم» العرب بعد ان كان يقول «الاشقاء» العرب!

علي عاشور

سوق الروبابكيا

حالة من التسيب تسيطر على البلاد. هذه هي الخلاصة التي يتوصل اليها القارئ، الذي تغرقه الصحف المحلية بفيض من اخبار السرقات واعمال النهب والاستلاب والقتل.

وخلال الاسبوع الاخير بشرت الصحف المحلية القارئ بما يلي: –

* جاء في تقرير مراقب الدولة، الدكتور يتسحق ارنست نيفتسيئيل، لعام ١٩٧٩، انه في اثناء العدوان على جنوب لبنان في اذار الماضي ارتكب جيش «الدفاع»!! الاسرائيلي، الذي كثيرا ما تحدث قادته عن «طهارة سلاحه»: ١٨٢ عملية نهب وسلب كان من بين مرتكبيها ٤٥ ضابطا وشاويش. ونهب هؤلاء من القرى اللبنانية الثلاجات والتلفزيونات والراديوهات وغيرها من الادوات الكهربائية.

وكشف مراقب الدولة النقاب عن ان هؤلاء الجنود والضباط استغلوا خمس فجوات لتهريب الاموال المسلوبة الى اسرائيل. وان الشرطة العسكرية تأخرت اسبوعين في وضع الحواجز لمنع هذه العمليات (يديعوت احرونوت ٩-٥-١٩٧٩).

* اقترح قائد منطقة الشمال العسكري، الجنرال بن غال، ان يحمل كل مواطن في البلاد سلاحا شخصيا في غدوه ورواحه وفي نومه وقيامه. وفي اليوم نفسه، الذي القى فيها حضرة الجنرال بهذه الحكمة، قام احد اعضاء «الحرس المدني» في القدس باطلاق النار على ثلاثة زملاء له في المدينة فقتل احدهم هو قائده وجرح اخر جراحا بالغة لا يزال يتخبط من اثرها بين الموت والحياة. (يديعوت ايضا ١٤-٥-٧٩)

* رفض جورج لنداو، احد مستوطني قريات اربع تسليم سلاحه الشخصي (المسدس) الى الشرطة لفحصه وذلك لمعرفة فيما اذا كان شهيدا حلحول، رابعة ونصري، قد سقطا برصاص هذا المستوطن («معريب» ١٣-٥-٧٩).

* ذكرت وكالة انباء «عيتيم» ان سلطات الشرطة من الشمال تمكنت من انقاذ ارواح العديد من الفتيان من كارثة محققة. وتفيد الوكالة ان خمسة فتيان من مستوطنة «يسود همعله»، الواقعة على اراضي هضبة الجولان السورية المحتلة، حصلوا على العديد من القنابل والعبوات الناسفة من مخزن الاسلحة في المستوطنة قبل شهر ونصف الشهر وذلك لعدم وجود رقابة على هذا المخزن.

* قام نساء «قريات اربع» وباسم «توراة اسرائيل» باحتلال بناء «الدبويا» في الخليل. وذلك بعد ان كان جماعة الراب العنصري كهانا قد قاموا في العام الماضي بهذه العملية. الا ان الحكومة في هذه المرة لم تقم باخراج «المستوطنات التوميات»! من البناء: بل قدمت لهن المساعدة وقررت جمعهن بأطفالهن.

ان كل هذه الاخبار التي تمتلئ بها الصحف المحلية تشير الى ظاهرة التسيب التي تستحوذ على البلاد.

*

تقول كتب التاريخ ان مدينة اسبارطا في اليونان القديم كانت من اعظم الدول التي ثقفت ابناءها على «طهارة السلاح». وانها توصلت الى هذا الامر بأن يرسل المسؤولون في المدارس التلامذة للقيام باعمال النهب والسلب. فمن ينجح في السرقة ويعود الى مقره يحصل على التهليل والتكبير من زملائه ومدرسيه لانه سيكون «جنديا باسلا» في المستقبل.

الم يهلل حكام اسرائيل لبطولة افراد جيش «الدفاع» الاسرائيلي على الرغم من هذه الاعمال بعد عدوان حزيران ١٩٦٧؟!

الم يقبل المواطنون العاديون من السلطات «ان ترسم مزاد القنيطرة، بكل ما بقي فيها من اثاث، صحون وجران كبه، فراشي اسنان ونشافات عث، كتب الفازار ولفائف للزاخيفش، على مقاول ذي مال او ذي دالة، وتخلي له ساحة لصق عمارة الشرطة، ومخازن من مخازنها يعرض فيها بضاعته على الشارين؟!» («سداسية الايام الستة» ص ٨١).

فاذا كانت السلطات قد اخلت مخازنها لاستيعاب المنهوبات من المناطق المحتلة فلماذا لا يخلي جندي سيارة لنقل تلفزيون او ثلاجة؟!

ان هذه الظاهرة تنمو وتترعرع على ارضية الاحتلال والعداء للشعب العربي الفلسطيني وحقوقه المشروعة. فقد استلب حكام اسرائيل من هذا الشعب حقوقه وارضه وهم يحاولون ابادته بغاراتهم الوحشية على مخيماته في لبنان وهذا يشجع افراد هذا المجتمع للاستفادة من هذه الظروف المواتية. وكل حديث يحاول المسؤولون بواسطة لعبة لعبة «التعمية» او «التميعية» لصرف الانظار عن الحقيقة لن تجديهم نفعا. فان هم ارادوا فعلا القضاء على هذه الظاهرة عليهم ان يعالجوا اسبابها، وهي في هذه الحالة، الاحتلال والممارسات الصهيونية، اذن لا بد من انهاء الاحتلال كخطوة اولى نحو معالجة ظاهرة التسيب هذه والتخلي عن ممارسات الصهيونية العدوانية.

عفيف سالم

الاتحاد
للأدب والثقافة

الـوحـدة

أحمد فصول – البقيعة

تجمّع يا شعبنا وامشي عسيره
مسيرة تقه بالتفي الكبيره
ظلك عالعهد ظلك مناضل
وشمني نضالك بتسطع منيره
إزرع ارضك حقول وسنابل
وخلي الخير يكثر بالعشيره
وغز الشجر زيتون حامل
يعطي غلته غله وفيره
وكل ما طاغيه يعمل مشاكل
ويصادر ارضك الحلوه النضيره
بوجه المعتدي ارفع معاول
واعطي الارض من دمك خميره
وقل للمعتدي اوعى تحاول
سيف البطش جولاته قصيره
سلبت الارض وهدمت المنازل
خطيرة كتير افعالك خطيره
نحن شعب تعمّد عالمراجل
بيخلق طفلنا مقاوم عالسريره
مترفض أمر كل قانون باطل
يهدم بيتنا بحجه حقيره
مهما تحاول تدني حائل
نحن مجربين وصرنا نعرفك
أفعى ولابسه الثوب الحريره

* « ريح الشمال »
لمحمد نفاع *

صدرت عن « دار الاسوار » في عكا المجموعة القصصية الثالثة للكاتب محمد نفاع - وهي بعنوان « ريح الشمال » ، تضم احدى عشرة قصة تقع في ١٢١ صفحة من القطع الصغير .

قصة « العين » التي تنشرها هنا ، هي احدى قصص المجموعة وترى النور لاول مرة .

قصة
العين
• بقلم : محمد نفاع •

من المؤكد ان « القبريس » يجلس هنا منذ طلوع النهار ، فاخيرا بدأ العمل والامر جد ، واي عمل ! !

ها هو صوت الالة يهدر في المكان وهي تحفر الارض الصخرية اليابسة بخط طولي مستقيم لعمل القناة . والعامل ذو الوجه الاسود المغبر يمسك مقبض الالة الحديدي بكلتا يديه ويميل عليه بجسمه ، وخصلات شعره ترتج بذبذبات متساوقة على جبهته ، وملامحه تتغير حسب ما يقتضيه العمل ، فاذا تقلص وجهه واحتقن وتحجرت عيناه واهتزت شفتاه بعنف نعرف ان مثقب الكمبريسة يجاهد للتغلب على كتلة صوانية بضجيج يصم الآذان وتهتز الساحة المبلطة تحت الارجل وتخفق اغصان التوتة بنعومة . الارض تفقر وتتفسخ قبل ان تهيل بتثاقل ، اما آلة الضغط المزودة للوقود والتي ترتكز على بعد معين فتطلق زفرات مطوطة صاخبة طيلة النهار ، والحبل المطاطي الموصل بين القطعتين يرتمي بصورة مبتذلة .

وتجمع في المكان خليط من الناس .

ووسط هذا الجو الصاخب والساحة المدعوكة المهشمة يجلس القبريس على المصطبة تحت شجرة التوت ، يحرك شفتيه ويرشق هذا العمل من اوله لاخره بنظرات ساخطة يوزعها على الالة والقدح والعمال الذين يقهرون براعتهم فيقذفون التراب برشاقة .

كانت شجرة التوت ذات ساق مرتفع ، وعند العرق سقطت عجرة ضخمة من اللحاء الجديد ، والشجرة قديمة معمرة عايشت حقبا بعيدة ، وهي من الضخامة بحيث تظلل قسما كبيرا من الساحة ، ولامست فروعها السطوح القريبة ، وجلوس القبريس قربها يعطي الاثنين نوعا من القرابة .

كانت الساحة والعين والتوتة والقبريس هي الامور الوحيدة التي تتوسط البلد ولا احد يدري لاي من الحارتين تنتمي .

واليوم وباختصار يجري العمل لتهشيم العين وازالة معالمها .

والحق جازما اننا لم نتصور بان المطالبة المستمرة لايصال المياه الى البيوت تعني طمس العين كليا . ولكن الناس يصرون على ذلك ، وكانت العريضة تهترئ من كثرة التواقيع والدعك قبل ان تصل الى السلطات التي ترد على مطلب الاهالي بمماطلات باردة مثل طين الشتاء ، حتى القبريس بصم على الضبطة بدون تعليق ، وكان من الصعب قراءة معظم التواقيع فيها من الذيول والدوائر والخربشات اضعاف ما تحوي من حروف ، والبصمات تظهر في كل زاوية ومكان من الورق .

ومن ينظر الان الى القبريس وهو يتمتم ، يعرف انه يسب ويشتم كل هذه الخطوات التي راحت تجري في البلد مؤخرا ، خاصة وان بعض الموجودين راحوا يكايدونه ببسماتهم القلطحة الفطساء بلا مبرر .

والقبريس اكبر واحد في البلد ، ومعظم اجياله صاروا في ديار البلى ، والعلم عند الله قفز المئة ، لكن قامته تكافح مرور السنين التي تهوي عليها بقسوة ومثابرة ، لقد تشابكت التجاعيد على وجهه ، ونظرات عينية فيهما خواء وضعف يأس ، وتطاول شعر حاجبيه حتى تهدل وارتخى وذهب في اكثر من ناحية ، وخبا بريق لحيته ورونقها وانشطرت على نفسها والتوى اسفلها باعوجاج رخو ، وكبا شاربه وتفكك وتداخل مع شعر لحيته ، وعلى اذنيه الهامدتين تطاولت شعرات مبيضة مبعثرة ، وعلى صدره العاري كشة من الشعر الابيض الشريك الضعيف .

كان يجلس كعادته ويده على مقبض العكاز ، وقد بدت عروقها متقاطعة وتجعدت بشكل كاد يطمس عناقيد الوشم الذي كشح لونه جدا .

واعتاد الناس للدلالة على عمر القبريس بالقول :

– عاصر الجزار ! !

وهم لا يحفظون عن الجزار الا السور الذي بناه وانه كان يضع الرجال المعارضين في الردم ، وبعضهم يتحسر بتعصب على الجزار وايامه كيف لم يضع في ردم السور جيلا كاملا .

وكان القبريس نفسه يذكر خان العمدان وخان شوردخ والبوابة والبحر ، ويفهم من نابليون اكثر من آثار عكا .

واليوم اختلف القبريس مع اهل البلد على هذا المشروع الذي يعني خراب العين . وظل كعادته يقضي الساعات تحت التوتة ، في الصباح الباكر ، في الظهريات والعصريات ، وعلى الغالب يروح يفكر بامور اخرى غير التي تشغلنا .

كنا نحن الشباب نقصد العين لنطير زعلنا ، وهو المكان العام الوحيد ، ونسترق النظر الى كراعين النساء وهن يملأن جرار الماء من مزراب العين الواطيء ، فاذا انكشف ساق واحدة خاصة ذلك النوع الابيض المدملج الشهي ترى العيون مشدودة اليه لا ترمش ، وكان القبريس يبذل جهدا وهو يحاول معرفة النساء ولا يتورع عن اطالة النظر بشكل طبيعي جدا .

وهناك حقيقة ان معظم سيقان الصبايا جميلة ومشتهاة في نظرنا .

كانت العين عبارة عن مزراب حجري مقطع اخضرت جوانبه من الداخل وتملست حوافيه من الخارج وهو تصل بنابعة تحت الارض مقببة بالحجارة يجري فيها النبع الآتي من تحت الجبل ، والماء يشقر ويتدفق بوتيرة واحدة الى وعن واسع تدور فيه المياه على نفسها وتكون فيه حلقات من الزبد ذات بياض خفيف كالح .

من الصعب تصور بلدنا بدون عين الماء ليس لان الناس لا يجدون ما يشربون ، بل لان على هذه العين تحدث كل الامور في البلد ، وتكون تاريخ البلد ، واذا تكلم احدهم عن امر فهو يقول ان ذلك حدث على العين لا ليحدد المكان بالضبط ، بل لان العين محط كلام ، وعندما يثني الناس على صبية غالبا ما يقولون :

– طالعة في الجرة عن العين مثل المهرة .

توهمت في قدرتي كما يبدو ورحت احاول اقناع الشيخ باهمية المشروع ، وبالنواحي الايجابية فيه ، وقبل ان اتم كلامي قرف من مجرد الخوض في هذا الموضوع ، واستصغرني :

– انت صعلوك مثلهم ، لا تفهمون ، و بن كنت يومها !!

واسعدني الحظ لان استمع : ...

« ان القصة حول صالح اللحام وهو ينحر كبش الغنم الربع المكلك وظهره مثل الدلكة ، وليته لا تترجرج من ثقلها ، والدخلي يعط بقوائمه ، والدم يشخب من عنقه ، ثم يعلقه صالح في فرع التوتة ويسلخه باتقان حتى لا يفرط جلده و يبقى سلخا جانب الموقد لايام الشتاء وبرد كوانين ، ونحن ننظر اليه وهو يفري الذبيحة ويقطعها ويجرمها فتبدو « كوكة » بيضاء ، والناس جلبوا صحون القش والنحاس ، ويدورون حول اللحام هذا يرد نصف رطل من الشاكلة ومن الفخذ وسلة الظهر ، وهو ينفخ القصبة الفشاشة ، ويأتي الناس على كل الذبيحة ونحتفظ من الشترى التعليمة والكرش والزابدة ... كانت حسرتنا على الباذنجان العجمي الاسود مثل الليل ، الحبة الواحدة تكفي البيت ، يا نعمك ان كان من وادي سلامة ، والبياع يسعط وين غير على العين ، في هذه السهلة بالضبط !! » .

ودق بالعكاز بحنق ..

انت ما لحقت النورية تمشي على الحيل ، بوجه مدور مدقق بالشام ، وخلاخيل الفضة تخشخش تحت « كبر » الجرير المشجر المنقوش ... ومعهم « حصان الشبا » .

كان في قريتنا عدد وافر من الخيل ، ولكل منها اسم معروف ، وفي كل موسم يأتي النوري ولطيلة ايام عديدة ورحط في الجاكورة تحت العين ، ينصب بيت الشعر ومعه حصان الشبا ، ويطوش الخبر في كل البلد :

– جاي حصان الشبا ، نتزل تشبي الفرس !!

حصان جسيم نظيف محجل اكحم كالقهوة المحمصة ، شعرته تبص ، وله غرة جميلة على صباحه ، ومجمل بالشراشيب الملونة على وجهه ، وكان دائما يضرب الارض بحوافره .

ونشارك نحن الاولاد بصياح وعياط الفرح ونعمل طارة واسعة حول المكان ونحن نرى صاحب الفرس يجرها الى امام الحصان الذي يروح يشمها .

– هيه !! وشوشها ! !

– لا !! بنفخ عليها .

– ولك بتحمى .

ويروح الحصان يحمحم ويتسع منخراه وتبرق عيناه ، وتهتز الشراشيب على وجهه ونحن ننتظر اللحظة الحاسمة على احر من الجمر ونطلق ضحكات مخنوقة وتعليقات فاحشة ، ثم يشب الحصان على الفرس بكل عزمه وثقله فتهتز تحته في البداية ثم تركد ولا تعارض ابدا هذه العملية .

وكان الاولاد يدنكسون في الارض وهم يرون افراسهم تمثل هذا الدور تحت الحصان ، اما الكبار وهذا ما كان يحيرنا فكانوا ينظرون الى هذه الاجراءات بكل بساطة ، ولا يخجلون من الاهتمام بتفاصيل كل هذه العملية حتى انهم يسألون صاحب الحصان :

حكرها يا غلمان ! !

اما نحن فكنا متأكدين جدا انه حكرها ولا يوجد ما هو احكر من ذلك . والمدهش ان للحصان اجرة من الشعير على الغالب مقابل هذا الذي يقوم به بحماس واتقان .

ظل القبريس في كهولته رجلا ضخما مهيوبا محمر العينين على الدوام وكأنه اكتحل بالفلفل الزعيتري ، وفي صوته غلظة وبحة يجرش جرشا ، دائم العبوس والتجهم ، وعندما ضاق الناس ذرعا بوكيل الدولة وزلمتها – يأتي على القمح والشعير والفحم وقطع النقود القليلة ، بامر فيساق الناس الى الحبس ، ويسطو على البيوت وتدعسك ، هو المخمن وهو المحصل للضريبة ، وكلمته لا تصير اثنتين ، يتذلل له الناس للتخلص من سطوته ، وضحك في وجهه الوجهاء ليكتفوا شره ولاسباب اخرى ، يمر على العين بضجة ومهابة تقدم اليه القبريس كالكاسر . واستعاذ الوكيل بالله من خلقة القبريس :

ابعدوا هذا الرجل !! شوفته فال ! !

وظل القبريس يحلق بتجهم ويتقدم ببطء ، وفي وجهه المجدور الاغبر المقوت كل علامات الغضب والحقد ، والوكيل ينظر بهلع ودهشة ويتاخر بلطف ، اما الناس فلم يحركوا ساكنا ووقفوا مرتاحين لهذا المشهد ، ومزراب العين يشقر في الوعن بعد ان نظر النساء الى ما يجري .

واخذ القبريس بخناق الوكيل :

– اشرب العين ! !

يا للصوت الجبار والنظرات المخيفة والسحنة الجدة القليقة .

– آل .. الب غيرب – القبريس كيف حالك !! قال الوكيل بلطف .

– قدم !! اشرب العين !!

– تمزح – مزحاتك حلوة – ابعد الله بخليك !!

– اشرب احسن لك !!

وغب الوكيل في الزراب والناس يقهقهون .

– قلت اشرب كل العين !!

– كيف ؟!

– هيك – !!

اخذ القبريس راس الوكيل الصغير بيديه المخيفتين فحلقت عيناه ، واستغاث الوكيل واستنجد بكل الانبياء ، وانتعد كالدجاجة المبللة ، وكانت اخر كلمة سمعها الناس من الوكيل :

– هذه البلد كانت لي واعطيتها للقبريس ابن الحرام .

ويحكي الشيخ ، كنت ناطورا على « الدور » بعد ان تزاحم الناس على العين ، وظلت العين عامرة بالملايات حتى في ساعات الليل ، كنت رجلا اعزب ، وفي ليلة من ليالي تشرين الاول ، وكانت الارض جافة والمطر منقطعا ، اعتكر الجو فجأة ، وثارت الرياح والغبار ، ودبت في الجو برودة ورطوبة ، اغبرت الدنيا وتراءت الغيوم التي راحت تتلبد ، وراحت اسهم حادة مقوسة تشج السماء ، والبرق متواصل ينفذ من خلال الغيوم الداكنة ويقع السماء الزرقاء ، ويحط ضوء البرق ذي الزرقة الخفيفة على وجوه النساء والفتيات ، وهن خائفات منتظرات ، والشفاه تبسمل بعمق ، وظلت الوجوه مدة يتلاعب عليها الومض وتتراقص ، تارة تختفي في عتمة تشرين واخرى تلوح بوضوح رجراج ، وشعرت بالسعادة فجأة ، ومن المؤلم ان الناس اليوم لا يهتمون بمثل هذه الامور . كان البرق على وجه « تفاحة » اجمل من اي وجه آخر ، ولم تكن عجوزا كركمة مقلعة الاسنان كاليوم . وكنت كما يقولون انتظر وارجو ان يستمر البرق .. وظل هذا الامل يكبر حتى عقدت عقدي على تفاحة وانا اكبرها بسنوات.

وكان القبريس يعلم انه يشرب لاخر مرة من العين .. راح يسند عصاه بحفر على الجدار الحجري تحت التوتة ، ويقطع الخطوات القليلة الى مزراب العين بهدوء ، ينتظر لحظات حتى يمتلئ الوعاء الموضوع ، وتبتعد النساء بصمت خطوة الى الوراء ، ويجلس هو على الارض ، ويظهر بحر شرواله الاسود ويضم يديه الكبيرتين الرخوتين على شكل حفنة والماء يصب فيها بزخم ، ويسيل بكثرة وطرطشة ، ويرفع يديه الى فمه بعد ان لم يبق فيهما اكثر من رشفة واحدة ، ويروح يرشف ويمص متلذذا متلمظا ويكرر ذلك مرات ، ونقاط الماء تسيل من لحيته وشاربه ، ثم يحمد الله ويعصر طرف لحيته ويمسدها ، والجميع ينظرون اليه صامتين بنوع من الخشوع .

اما اليوم فقد اصر هذا الجيل على نقل المياه الى البيوت بالمواسير ، وتقزز القبريس من كل هذا . وظل يأمل ان يحدث ما يمنع اتمام المشروع . ولكن هدير الالة يعيد الامور الى نصابها .

وفي يوم ، وساعة ولحظة خرس المزراب ، وخمدت دنيا العين وعالمها ، وعم هدوء موحش ثقيل ، ولم يبق الا الرنين في الآذان .. وصار المكان غريبا مقفرا ، وانطوى دور بكامله ، وحدث ما يشبه الغربة الفظة ، وشهق القبريس ، وهو يترك المكان بخطى متقاربة مترنحة ، محدودب الظهر ، وبدا اصغر حجما بكثير وهو يغادر المكان ....

محمود دسوقي
رمز الكفاح

جمع الشباب تحية وسلام
في المهرجان الغر هذا العام
جمع الشباب اليك خير تحية
بكفاحكم كم تفخر الاعوام
جمع الشباب اذا تقدم ثائراً
تهوي العروش وتهدم الاصنام
فامام ضربات الشعوب شبابها
يفنى الغزاة وتفخر الايام
يعتز ركب الثائرين بنصرهم
يحلو الكفاح وتخفق الاعلام

■ ■

تلك السواعد حطمت اغلالها
وبنت نظاماً دابه الاقدام
وبنت على ارض البلاد تقدما
نعم النظام الحر حيث يقام

■ ■

جمع الشباب تحية وسلام
درب الكفاح تحفه الالام
لكن ترى يخشى الشباب مشقة
ويعوزه بكفاحه الاقدام
كلا فما رهبوا مظالم ظالم
ومشوا تلاطم كفهم الغام

■ ■

جمع الشباب تحية وسلام
بعد الكفاح تحقق الاحلام
ايار في كل الاماكن فرحة
ومواكب للثائرين تقام
ايار في كل البلاد تحرر
وتقدم وتطور ، اقدام
صحت الشعوب وحطمت اغلالها
ما عاد سجن الثائرين يقام
صحت الشعوب وحطمت اغلالها
ما عاد ركب الثائرين ينام
هوت العروش تحطمت تيجانها
ديست بخيل الثورة الاقزام

■ ■

جمع الشباب تحية وسلام
تحت الخيام نديمك الاحلام
اتركت اوطانا وهمت مشرداً
حيث الشقاء تسوقك الالام
شعبي سل التاريخ يذكر ثورة
تعتز شيكاغو بها الاعوام
ايار شيكاغو تحن ليومها
شعبي تحن لركبه الآكام
يرنو الى الوطن الحبيب بلهفة
سيعود مهما طالت الايام

■ ■

كيف السلام واين شعب ضائع
رهن الخيام وفي الكهوف ينام
أتآمر الحكام يخنق ثورة
للثائرين وينفع الاعدام(١)

■ ■

ستعود شعبي للديار مكبراً
يعلو النشيد وتصدح الانغام
ستعود تبني بالسلام ديارنا
والقدس يعمرها النداء سلام

■ ■

(١) اشارة الى طلب تنفيذ الاعدام بحق ابناء شعبنا المكافحين .

ريحة الوطن ويوميات شعب
• بقلم : زكي درويش •

سنوات طويلة ارسلت قصة « الجديد » ، وكنت يومها طالبا ، لى القصة مع الكاتب حنا الذي تحدث طويلا عن وظيفة وبناء القصة ، ومما قاله لي كن واقعيا واكتب الحقيقة كما ن واترك المصادفة والمبالغة .

هذه الكلمات اليوم وانا امام رة الثانية لحنا ابراهيم بعد هار برية » – وهذه المجموعة انها لا تقع بعيدا عن المجموعة الا ان فيها كثيرا من التحول في رة ابراهيم وان يكن هذا التحول

كانت مجموعة « ازهار برية » موم الانسان الفلسطيني قبل ٤٨ المجموعة الثانية تواصل هذا (الا في بعضها) وبذلك تعيد ذهان جذور هذا الشعب الذي يوما بحريته الصحيحة .

* *

ظيفة الادب في قصص « ريحة » واضحة تماما ، هي كشف ، ووضعه في الضوء كما هو ، و لا يبحث عن المبالغات ولا الاحداث ، لان الواقع نفسه يعيشه الانسان العربي في هذه هو نوع من المبالغة في القهر ول . ولكن هذه المبالغة في لها مزالق خطيرة من الصعب منها الكاتب حتى ولو كان مثل حنا ابراهيم . واشير ظاهرتين سلبيتين في هذا :

: ادخال تفاصيل وحوادث لا تتناغم مع بناء القصة وان كانت تشذ عن اطار المجموعة العام ، واقرب الامثلة الى ذلك قصة ابو عطا مع رشيد في القصة الاولى « ريبورتاج متأخر » .

الثانية : ادخال بعض التعابير التقريرية والصحفية ، ويقيني انها تعابير دخلت قاموس حنا ابراهيم من ممارسته العمل الصحفي ، مثل :

– عانينا كثيرا من غلظة الشرطة وقسوة المحاكم والقوانين (ص ٤٩) .

– رغم تعنت السلطات وتشددها تجاه العرب (ص ١١٣) .

هذه التعابير لا تخدم بناء القصة الفني ولا تضيف كثيرا الى المعنى فالواقع نفسه كما اسلفنا والحكاية المروية افضل ما يعبر عن ذلك .

* *

قلنا ان « ريحة الوطن » ترصد هموم هذا الشعب على مدى ثلاثين عاما . والقضية الرئيسية التي يعالجها حنا ابراهيم في اكثر القصص هي قضية الارض وما يتفرع عنها من مشاكل ومآس . وما يرافق ذلك من تغير جذري في المجتمع العربي من الاستسلام والخسوف الى المقاومة والصمود . ويطرح كذلك قضايا من الضفة الغربية ، في قصة « زيارة صيلية » ، ومن جنوب لبنان في قصة « جدران غير طينية » .

* *

ابطال قصص حنا ابراهيم لا يملكون صفات متميزة ، منهم اناس عاديون بسطاء عادة لا يختلفون عن سائر ابناء شعبنا في هذه البلاد .

وهنا ايضا نلاحظ ان البطل في القصص لا يعمل بمعزل عن ابناء شعبه ، لا يحلم احلاما مترفة ، بل يعكس احلام الكل ويلخص تطلعهم الى غد افضل ، ولذلك فمن المقبول فنيا ومعنويا ان هذا البطل في بداية القصة يحس انه يحارب وحده ، ويعصر قلبه الاحساس بالعزلة ، ولكنه – دائما – في نهاية القصة يصبح قطرة في بحر واسع من الموج البشري يعزف نفس النغمة ويسير الى نفس الهدف . ففي قصة « عيد ميلاد » ، مثلا ، يغيب البطل عن البيت ليلة عيد ميلاده سعيا وراء الرغيف ويحس انه يحارب وحيدا ولكنه يكتشف في نهاية القصة ان القرية بكاملها تبحث عنه . يقول شيخ :

– يا عمي كانت البلد تفزع عن بكرة ابيها لتبحث عن ثور ضائع فما بالك بواحد مثلك ؟ (ص ٥٤) ..

ولذلك يقول في نهاية القصة :

– فهل تراني بعد هذا اسمح لاي كان بالنيل من كرامة هذا الشعب ! (ص ٥٥) .

ونلاحظ نفس النغمة في قصة « احد الجنود المجهولين » فعزيز شهاب ذلك البطل المجهول يتجاهل مرضه وصحته لكي تصدر الجريدة في اليوم المحدد وبالذات ثاني ايام الحرب ، والشعب الذي يبدو مباليا يعرف كيف يرد هذا الجميل فيتقدم له الدم في المستشفى وتكون المفارقة عندما يكون احد الزعماء المزيفين في نفس المستشفى ولا يجد من يقدم له الدم .

قصة « ابعدوا عن الشر » تناقش التحول الذي حدث في صفوف شعبنا ، فـ « طه » الذي ضربه اقاربه لانه شيوعي اصبح في نهاية القصة بطلا .

ولذلك اقول ليس لدى حنا ابراهيم ابطال بالمعنى الاكاديمي ، فالبطل هنا هو الشعب نفسه الذي اذا اتيحت له القيادة الحكيمة وجاءت ساعة الحسم يتحول الى عملاق لا يقف امامه شيء .

اما قصة « خطوة على طريق العودة » فلا اعرف كيف افلتت خيوطها من يد حنا ابراهيم ، الموضوع انساني من الدرجة الاولى ، ولكن الا يوافقني القارئ ان موت الياس سمعان كان موتا اعتباطيا لا معنى له ؟ ولا دخل له في سير القصة »

* *

اود ان اطرح للمناقشة موضوع الحوار في القصص وهي قضية ليست خاصة بحنا ابراهيم وحده ، من الممكن استعمال اللغة الفصحى في الحوار ، او العلمية او ما يسمى باللغة الثالثة ، ولكن من غير المعقول – في تصوري – كتابة الامثال العامية والتعابير الشعبية بلغة فصحى ، فهي بهذا تفقد الكثير من ايحائها وطزاجتها ، فتعبير كهذا :

– ايش رايك ؟ يظهر انك متعلم احسن منا وراتح وآت ..

نصفه الاول عامية والثاني بالفصحى وهو المفروض ان يكون بالعامية ، فهو تعبير معروف تماما .

*

لحنا ابراهيم نتمنى مزيدا من العطاء وهو اقدر من يستطيع تجاوز ما اشرنا اليه من غفلات هنا وهناك .

اما « الاسوار » التي نشرت الكتاب مساهمة منها في خدمة ادبنا الفلسطيني فلنا عتاب . فالخطأ المبالغ فيه في ترتيب سطور بعض الصفحات والاخطاء المطبعية المتعددة جعلت من المسادة احيانا شيئا يستغلق على الفهم . نامل ان نتخلص منها في الاعمال المقبلة .

حنا ابراهيم





كانور يارا

* (شاعر تشيلي معاصر وبروفيسور في الفيزياء والرياضيات في جامعة سانتياغو)

ترجمة : منير موسى

ايها الشعراء الشباب *

بوا كما تشاؤون
ي اسلوب تحبون
ن دم كثير تحت الجسر
يصل الى الصدق
وجد اكثر من طريق
يح واحد
شيء مسموح في الشعر
، في هذه الحالة
سا
م ان تحشوا الصفحة
فارغة ..!

* الفتاة والموت *

فتاة شقراء وقعت في حب رجل
يظهر كأنه الموت
حادثته بالتليفون
لكنه ، تظاهر بعدم الفهم
لقد تمشيا على التلال
المليئة بالزواحف اللامعة
تبسمت الفتاة
لكنه لم ير شيئاً
لقد اتيا الى البيت
جلست الفتاة على اريكه
وهو يلاحظ رأسها من زاوية عينيه
قدمت له تفاحة
لكنه رفضها
تظاهر انه يقرأ مجلة
ادارت الفتاة جسدها
وفجأة ، وفي برودة ،
نثرت عليه وردة
الموت لا يفعل شيئاً
والفتاة المرعبة
احرقت جميع سفنها حالاً :
تعرت امام المرآة
ولكن الموت لا يفعل شيئاً
لقد استمرت تلوح بالورد البحري
حتى يأخذها حبيبها

لقوس *

ل وقت أعود
بلادي
رحلة طويلة
شي افعله
اسأل عن اولئك الذين ماتوا :
الرجال الابطال
يموتون ببساطة
طال هم معلمونا
سا
عن الجرحى .
ا
تم الطقس البسيط
دعي لنفسي الحياة الصحيحة ؟!
اشرب ، آكل ، وارتاح
اغمض عيني حتى ارى بوضوح اكثر
مع الكراهية
من بلد انقلاب
..!

هكذا من الأصل

الانفـراج الـدولـي يخدم القضيـة الفلسطينيـة

دكتور اميل توما

الانفـراج الـدولى

من الممكن أن نقرر أن الانفراج الدولى بدأ ينتشر على صعيد العلاقات الدولية في سنوات السبعين وتجسم بشكل ملموس في مؤتمر القمة السوفييتى — الامريكى (بين ليونيد برجنيف وريتشارد نيكسون) الذى عقد في أيار ١٩٧٢ في موسكو .

واتضحت آنذاك حقيقتان جوهريتان :

الاولى ان الانفراج جاء بفضل التغييرات الجذرية في توازن القوى الدولية ، حيث رجحت كفة قوى الاشتراكية والتقدم والتحرر والسلام وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتى على قوى الامبريالية والرجعية والحرب وفي قيادتها الولايات المتحدة .

وهذا يعني ، عينيا ، أن الولايات المتحدة وحلفاءها اضطرت الى التراجع عن سياسة الحرب الباردة التى فرضتها على الساحة الدولية ، بعد الحرب العالمية الثانية ، بهدف تقليص نفوذ الاشتراكية ووقف المد الثوري في اتجاه التحرر القومى والاجتماعى ... فبذلك تصون الامبريالية والرجعية مواقعها .

ولا شك في ان ربابنة الحرب الباردة كانوا يحلمون بوضع تنشأ معه الظروف الملائمة للقضاء على المنظومة الاشتراكية أو تقليصها على الاقل .

الثانية أن الاتحاد السوفييتى وسائر المنظومة الاشتراكية حقق بالانفراج الدولى ، نجاحات هامة في سياسته المبدئية القائمة على التعايش السلمى بين الانظمة الاجتماعية المتباينة على أساس المساواة والاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون الدول الداخلية والتعاون الاقتصادى على أساس المصالح المشتركة بين مختلف الاقطار .

ولهذا جاء الانفراج الدولى متوافقا مع نهج السياسة الاشتراكية السلمية، التي وضع قواعدها مؤسس الدولة السوفييتية ، ف. أ. لينين.

ومقابل هذا كان انتقال الولايات المتحدة وحلفائها ، من سياسة الحرب الباردة الى سياسة الانفراج ، تحولا راديكاليا في نهج الدول الامبريالية ، فرضه عليها التغيير في توازن القوى وجبروت الاتحاد السوفييتى الاقتصادى والعسكرى أهم عوامل التغيير الحاسمة .

وأكدت الرؤية الجدلية لهذه العملية صحة تقدير الاتحاد السوفييتى حول الانفراج الدولى .. فالاتحاد السوفييتى لم ير فيه حالة تتجمد خلالها العملية الثورية ويصون في ظروفها الامبرياليون والكولونياليون مواقعهم وانظمتهم ، بل رأى في الانفراج الدولى السبيل الافضل لتنامى الكفاح من أجل التحرر القومى والاجتماعى . وقد انطلق في تقديره هذا من مبدأ التعايش السلمى الجوهرى — احترام ميثاق الامم المتحدة . وهذا يحمل في ثناياه تحريم تصدير الثورة المضادة .. وعدم التدخل في شؤون الدول الداخلية .. والاقرار بحق الشعوب في تقرير مصيرها واختيار النظام الاجتماعى — السياسى الذى تجمع عليه وتريده لاقطارها .

ومن يعود الى وثائق مؤتمرات القمة السوفييتية الامريكية في ايار ١٩٧٢ وحزيران ١٩٧٣ وتشرين الثانى ١٩٧٤ سيجد ان الولايات المتحدة اقرت مبادىء التعايش السلمى ، التى دعا اليها الاتحاد السوفييتى منذ قيامه ، كما سيجد اتفاقات ثنائية في ميادين التعاون الاقتصادى والعلمى .. وميدان تقليص الاسلحة الاستراتيجية النووية ..

والحقيقة ان الاتحاد السوفييتى كان حريصا على ان لا تمس اتفاقاته الثنائية مع الولايات المتحدة مصالح أية دولة ثالثة أو مصالح أى شعب من الشعوب الاخرى .

الواقـع علـى الطبيعـة

ولعل القراء يذكرون آنذاك تشنجات قادة الصين ، ودعاة « الثورية » من تروتسكيين وماويين وأمثالهم ، والرجعيين ومحاولاتهم تشويه سياسة الاتحاد السوفييتى والتحريض عليه . لقد اتهموه « بمهادنة الامبريالية » !! و « التخلى عن مساندة حركات التحرر القومى » !! و « خيانة الثورة الاشتراكية على الصعيد العالمى » !!

ولكن وقائع التطور في السبعينات ، وخصوصا في النصف الاول منها ، حين كان الانفراج الدولى يتوطد والاتحاد السوفييتى يحاول أن يمنع الرجوع عنه ، برهنت على نقيض هذه الاتهامات . فالعملية الثورية تسارعت والشعوب استطاعت أن تنزل ضربات قاسية بالامبريالية والرجعية .

وهكذا ففى هذه الفترة تهاوى نظام زمرة الكولونياليين الفاشيين في اليونان .. وسقط الحكم الفاشى الاسود في البرتغال وتقوضت أركان الكولونيالية البرتغالية في افريقيا — فتحررت غينيا بيساو وموزامبيق وانجولا قوميا . وبدأت تسير على طريق التحرر الاجتماعى .. ونشبت الثورة في اثيوبيا فاطاحت باقدم نظام امبراطورى في افريقيا ..

وفي العالم العربى حققت الحركة القومية العربية نجاحات جديدة بضرب مواقع الامبريالية الاقتصادية عن طريق تاميم شركات النفط الاحتكارية العاملة في الجزائر وليبيا والعراق ..

ولم يكن من قبيل المصادفة أن يرتفع كفاح الشعب العربى الفلسطينى الى مرحلة اعلى وتفوز منظمة التحرير الفلسطينية قائدة هذا الكفاح باعتراف الدول العربية ومنظمة الامم المتحدة وتصبح ممثل الشعب الفلسطينى الوحيد.

وفي هذه الفترة بالضبط اقرت الامم المتحدة في دورتها العادية عام ١٩٧٤ قرار ٣٢٣٦ ، الذى يؤكد حق الشعب العربى الفلسطينى في تقرير المصير دون تدخل أجنبى .

والواقع أن محاولات غلاة الامبرياليين التراجع عن الانفراج الدولى وتلويحهم بالعودة الى الحرب الباردة ازدادت شدة لان الانفراج الدولي لم يخدم حسب رؤياهم مصالح الامبريالية الامريكية وحلفائها . ولم يحم بعض الانظمة الرجعية في العالم الثالث من التغييرات الثورية .

ومن المؤكد ان عرقلة حكام الولايات المتحدة المفاوضات مع الاتحاد السوفييتى من اجل عقد اتفاق ثان يحد من الاسلحة الاستراتيجية (اسلحة الابادة الجماهيرية) تعود الى ترددها في التمسك بالمواثيق والمعاهدات والاتفاقات التى التزمت بها خلال مؤتمرات القمة السوفييتية — الامريكية .

لقد استمرت هذه المفاوضات خمس سنوات بين ١٩٧٤ و ١٩٧٩ .. وخلال ذلك حاول الامبرياليون الامريكيون املاء شروط على الاتحاد السوفييتى تؤدى الى تفوقهم العسكرى .

واذا كانوا اليوم قد توصلوا الى اتفاق مع الاتحاد السوفييتى وقرروا التوقيع على الاتفاق (سالت ٢) فذلك يعود الى فشلهم في زحزحة الاتحاد السوفييتى عن مواقفه المبدئية .. واقتناعهم بأن توازن القوى ليس في مصلحتهم والى اقتناعهم بأن احجامهم عن التوقيع يضر بهم ضررا فادحا .. وهذا ما أكده الرئيس الامريكى كارتر حين صرح ، في معرض معركته من اجل مصادقة مجلس الشيوخ على هذا الاتفاق ، ان رفض المجلس هذه المصادقة سيكون ضربة مدمرة وكثيفة تحل بالسلام العالمى .. كما ان الرأى العام العالمى سينظر الينا بوصفنا دعاة حرب وسنخسر ثقة حلفائنا في الحلف الاطلسى . («اسوشيتد برس» ١١—٥—٧٩) .

والحقيقة ان كارتر لم يغال .. فحكام اكثر دول أوروبا الغربية ، وابرزهم مستشار ألمانيا الغربية شميدت ، قد اكدوا على اهمية توقيع هذا الاتفاق والمصادقة عليه وتوطيد الانفراج الدولى .

وخلال لقاء القمة بين ليونيد برجنيف ، رئيس مجلس السوفييت الاعلى ، وجيسكار ديستان ، رئيس جمهورية فرنسا ، في موسكو في نهاية نيسان ١٩٧٩ اتفق الرئيسان على « ان سياسة الانفراج الدولى هى الطريق الوحيد في هذه الظروف لضمان السلام والامن الدوليين ولتأمين اقامة علاقات حسن جوار وتعاون بين الدول »

وبهذا اتضح ان ابتعاد حكام الولايات المتحدة عن سياسة الانفراج الدولى وتوتير العلاقات مع الاتحاد السوفييتى يزيد من عزلة الولايات المتحدة على الصعيد العالمى .

تأثير الانفراج على القضية الفلسطينية

ما ان أعلن المسؤولون في موسكو وواشنطن انهم توصلوا الى اتفاق « سالت ٢ » حتى عادت الرجعية الى نغمة التحريض على الاتحاد السوفييتى واشاعة الشكوك والريب حول مواقفه وسياسته .

وهكذا ،مثلا ، اذاعت « يونيت برس » الامريكية من بيروت ونشرت « النهار » المقدسية ما اذاعته بشكل مثير : ان « معلق سياسى عربى » ! أعرب عن قلق الدول العربية ومنظمة التحرير الفلسطينية ازاء سياسة التقارب (!) التى ينتهجها الاتحاد السوفييتى مع حكومة واشنطن .

واضافت الوكالة ان هذا المعلق ! يرى ان هذا التقارب قد يؤدى الى « توتر في العلاقات السوفييتية — العربية » !!

ولماذا ؟

أجاب المعلق ! : في الوقت الذى يامل فيه هؤلاء العرب في الحصول على دعم من الاتحاد السوفييتى لمعارضتهم اتفاق « السلام » المصرى — الاسرائيلى فان الروس ! يتحركون نحو واشنطن لتقارب وجهات نظرهم حول قضايا اساسية وهامة .

وأوردت الوكالة ان دبلوماسى عربى أورد امثلة على صحة اقواله فذكر الهجرة من الاتحاد السوفييتى الى اسرائيل ! وقيام وفد سوفييتى بزيارة اسرائيل !! («النهار» ١٣—٥—٧٩ — نشرت التعليق تحت عنوان « قلق عربى من نتائج التقارب السوفييتى الامريكى على « قضية السلام » ! في المنطقة » !) .

لا جدال في ان استشهاد « الدبلوماسى العربى » ! بهذين المثلين يدل على فقر الرجعية العربية وضحالة مزاعمها .. فالهجرة اليهودية من الاتحاد السوفييتى تجرى منذ سنوات .. والوفد السوفييتى الذى يزور اسرائيل الان جاء لمشاركة أصدقاء السوفييت بعيد النصر على النازية .. ومنذ سنوات يزور وفد سوفييتى اسرائيل سنويا لهذه الغاية ويحل ضيفا على حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتى .. وقد اكد هذا الوفد مرة أخرى ان زيارته لا تعنى تغييرا في موقف الاتحاد السوفييتى . فالحكومة السوفييتية لن تستأنف علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل ما لم تتقيد الحكومة الاسرائيلية بقرارات الامم المتحدة وتقر مبدأ انسحابها التام من الاراضى التى احتلتها في عام ١٩٦٧ وتعترف بحقوق الشعب العربى الفلسطينى وفي مقدمتها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطنى .

والان لنعود القهقرى لنتقق في نتائج الانفراج الدولى بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة ، خلال أفضل فتراته حتى الان ، على القضية الفلسطينية وازمة الشرق الاوسط .

* في لقاء القمة السوفييتية الامريكية الاول (برجنيف — نيكسون) في ايار ١٩٧٢ اتفق الطرفان على تأييدهما التسوية السلمية في الشرق الاوسط وفقا لقرار مجلس الامن ٢٤٢ وايدا مهمة مبعوث السكرتير العام للامم المتحدة ، السفير غونار يارينغ ، وأكدا رغبتهما في انجاح مهمته . وأعلنا استعدادهما للقيام بدور للتوصل الى تسوية بالطرق السلمية في الشرق الاوسط .

وجاء في بيانهما المشترك ايضا : « ان الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة يريان ان التوصل الى مثل هذه التسوية سيخلق امكان استقرار الوضع في الشرق الاوسط وسيمكن فضلا عن ذلك من البحث في اتخاذ مزيد من الخطوات لتخفيف التوتر العسكرى في المنطقة » («الاتحاد» ٢—٦—١٩٧٢).

من الواضح ان هذا البيان المشترك مثل نجاحا هاما للسياسة السوفييتية .. فقد كان بمثابة اعلان امريكى بضرورة اشراك الاتحاد السوفييتى في عملية صنع السلام في الشرق الاوسط . وفي هذا الضوء كان تحولا في السياسة الامريكية ، التى قامت على تطويق الشرق الاوسط والانفراد بمساعى « التسوية » ، التى عنت في القاموس الامبريالى الامريكى اجراء ترتيبات تصون مصالح الامبريالية والصهيونية .

طبعا لم يكن هذا النص هو الافضل .. فقد أشار الى اختلافات في الرأى حول عناصر التسوية .. اذ أكد البيان في البداية ان الطرفين حددا موقفهما من قضية الشرق الاوسط .

اما الاعتماد على قرار مجلس الامن ٢٤٢ فيعود الى انه كان القرار المتفق عليه بشكل عام على الصعيد الدولى ، بغض النظر عن الاختلاف في تفسيره بين أطراف النزاع في المنطقة وبين حكومات دول العالم .

* وبرزت ديناميكية الانفراج الدولى ومساعى الاتحاد السوفييتى الحثيثة دفاعا عن حقوق الشعب العربى الفلسطينى وسائر شعوب المنطقة في نتائج لقاء القمة الثانى (برجنيف — نيكسون) في واشنطن في حزيران ١٩٧٣ .

ففى البيان المشترك جاء في موضوع الشرق الاوسط :

« وأعرب الطرفان عن قلقهما البالغ ازاء الوضع في الشرق الاوسط وتبادلا الآراء حول طرق الوصول الى تسوية شرق أوسطية .

« وطرح كل من الطرفين موقفه من هذه القضية . واتفقا على مواصلة بذل جهودهما لتحقيق تسوية أزمة الشرق الاوسط بأسرع ما يمكن .. ويجب ان تتوافق هذه التسوية ومصالح كافة دول المنطقة وان تتلاءم مع استقلالها وسيادتها وان تأخذ بالحسبان مصالح الشعب الفلسطينى المشروعة . » (٢٤ حزيران ١٩٧٣) .

ومرة أخرى اتضح ان الطرفين اتفقا على ضرورة تسوية أزمة الشرق الاوسط بسرعة ووضعا أسس التسوية العادلة العامة الا انهما لم يتفقا على التفاصيل ..

ونستطيع أن نقرر ان الاتحاد السوفييتى نجح في اقناع حكام الولايات المتحدة بالاعتراف بمصالح الشعب الفلسطينى المشروعة وهم الذين كانوا يرفضون ذلك من قبل .

كما ان الاتحاد السوفييتى رفض الاعتماد على قرار مجلس الامن ، الذى لم يعد يحظى بتأييد الرأى العام العالمى ، على اعتبار ان هذا القرار ينص على حل مشكلة اللاجئين ولا يتعرض الى حقوق الشعب العربى الفلسطينى القومية .

وبهذا الموقف أعرب الاتحاد السوفييتى عن تأييده لموقف منظمة التحرير الفلسطينية ، التى رفضت قرار مجلس الامن ٢٤٢ لهذا السبب بالضبط .

ومن يعود الى الصحافة الاسرائيلية الصهيونية في تلك الايام يستطيع أن يكتشف مدى غضب حكام اسرائيل وقادة المنظمة الصهيونية العالمية على الولايات المتحدة لانها اعترفت بوجود الشعب العربى الفلسطينى .

* ولم تغير حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ الشرق أوسطية من هذا الاتجاه على الرغم من آمال حكام اسرائيل وغلاة الامبرياليين والرجعيين في نسف عملية الانفراج الدولى .

وهكذا في لقاء القمة الثالث (برجنيف — فورد) في فلاديفوستوك (الاتحاد السوفييتى) تم الاتفاق بين الطرفين — كما جاء في بيانهما المشترك (٢٤ تشرين الثانى ١٩٧٤) « على بذل جميع الجهود للمساعدة على حل القضايا الاساسية المرتبطة باقامة سلام عادل ووطيد في هذه المنطقة على أساس قرار مجلس الامن ٣٣٨ .. وذلك بأخذ المصالح المشروعة لجميع شعوب هذه المنطقة بما في ذلك الشعب الفلسطينى بعين الاعتبار واحترام حق كافة دول المنطقة في الكيان المستقل » ..

وجاء في البيان : « ويعتبر الجانبان انه يجب ان يقوم مؤتمر جنيف بدور هام في اقامة سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط كما يجب استئناف أعماله بأسرع وقت ممكن » .

ويظهر من هذا النص اعتراف الولايات المتحدة مجددا بضرورة أخذ مصالح جميع الشعوب بما فيها الشعب العربى الفلسطينى وموافقتها على عقد مؤتمر جنيف بأسرع وقت ، الامر الذى كانت تقاومه الحكومة الاسرائيلية بشدة . كما كانت تقاوم الاعتراف بحقوق الشعب الفلسطينى .

وتعود موافقة الاتحاد السوفييتى على قرار مجلس الامن ٣٣٨ مع انه ينص على تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ الى بند القرار الثالث الذي يدعو الى حل كافة مشاكل المنطقة وهذا يعني حسب المفهوم السوفييتي حل القضية الفلسطينية .

وهذا ما كان يؤكده زعماء الاتحاد السوفييتى في كل مناسبة .. وفي رأينا ان خطاب ليونيد برجنيف في احتفالات منغوليا الشعبية بعد يومين من لقاء قمة فلاديفوستوك اكتسب اهمية خاصة ..

قال برجنيف : « واما موقف الاتحاد السوفييتى فمعروف جيدا — اننا نرى ان الطريق المضمون الوحيد لتحقيق السلام الثابت في الشرق الاوسط هو التحرير الكامل لجميع الاراضى المحتلة منذ عام ١٩٦٧ وتحقيق الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى في انشاء سلطته ذات السيادة وفي تقرير المصير وتقديم ضمانات مسؤولة لصيانة أمن واستقلال جميع الدول المرتبطة بالنزاع . وكل ذلك ممكن تحقيقه ويجب تحقيقه في اطار مؤتمر السلام في جنيف، الذى أقيم من أجل هذا الهدف بموجب قرارات الامم المتحدة . » (٢٦—١١—١٩٧٤) .

وفي ظروف الانفراج وعلى الرغم من محاولات زعزعته صدر البيان السوفييتى الامريكى حول أزمة الشرق الاوسط في ١ تشرين الاول ١٩٧٧ . هذا البيان الذى زلزل حكام اسرائيل وقادة الصهيونية وغلاة ال... الامريكيين وسائر الرجعيين .

فقد أكد الطرفان السوفييتى والامريكى في هذا البيان على ضر... تسوية مشكلة الشرق الاوسط تسوية شاملة ، وحل جميع مسائل... « بما فيها قضايا رئيسية مثل انسحاب القوات الاسرائيلية المسلحة... المحتلة عام ١٩٦٧ وحل المشكلة الفلسطينية ، بما في ذلك ضمان ال... المشروعة للشعب الفلسطينى وانهاء حالة الحرب واقامة علاقات... سلمية » ...

كذلك أكدا على ضرورة حل جميع مسائل أزمة الشرق الاوسط جذريا ، عن طريق التفاوض في مؤتمر جنيف « باشتراك جميع المتورطة في النزاع في امثاله بما فيهم ممثلو الشعب العربى الفلسطيني... الصبغة القانونية والتنفيذية على القرارات التى يتم التوصل... المؤتمر » .

ويذكر القراء ان قادة منظمة التحرير الفلسطينية رحبوا بهذا... واعربوا عن استعدادهم للمشاركة في مؤتمر جنيف على اساسه . ب... في الماضي يعارضون في الاشتراك في ذلك المؤتمر بدون تعديل قر... الامن ٢٤٢ بحيث يعترف بحقوق الشعب العربى الفلسطيني .

كما رحبت به الدول العربية المعادية للامبريالية والقوى والتقدمية في العالم العربى .

وبصدور هذا البيان اتضحت فوائد الانفراج الدولى بالنسبة ل... الشعوب العربية وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني .. وتبددت... اى وقت مضى مزاعم الرجعية العربية وغير العربية ان الانفراج ال... بمصالح الشعوب ..

فالانفراج الدولى بين الاتحاد السوفييتى والولايات المتحدة اظه... تام مدى نجاح الاتحاد السوفييتى في كسب التأييد لحقوق الشعب الفلسطينى .

فمسيرة هذا الانفراج وضعت هذه الحقوق على بساط البحث بع... غائبة تماما عن الساحة السياسية الامريكية الرسمية .

وتراجع الولايات المتحدة عن هذا البيان بضغط حكام اسرائيل و... حاكم مصر انور السادات ، الذى قام « بمبادرته السلمية » (حجه ال... بعد أقل من شهرين على صدور هذا البيان بهدف الغائه .. هذا التر... توافق مع محاولات ضعضعة الانفراج الدولى وتوتر العلاقات الس... الامريكية ... ومؤامرة « كامب ديفيد » السيئة الصيت ، التى هدف... هدفت اليه من امور الى استبعاد الاتحاد السوفييتي من ساحة النزا... الاسرائيلي وتمرير ترتيبات تصون مواقع الامبريالية والصهيونية وال... العربية .

وعلى ضوء هذه الخبرة الغنية نستطيع ان نؤكد جازمين ان... «سالت — ٢ » وتوطيد الانفراج الدولى بين الاتحاد السوفييتى و... المتحدة سيكون له اثر ايجابى على القضية الفلسطينية اذ سيمكن ال... السوفييتى من مواصلة سعيه من اجل حل ازمة الشرق الاوسط... ومقيما . ومثل هذا الحل ، كما يؤكد المسؤولون السوفييت دائما لا... يتحقق بدون تلبية اماني الشعب العربى الفلسطيني القومية في تقري... المصير واقامة الدولة الفلسطينية على التراب الوطنى الى جانب اسر...

مشكلة الأمـن الغذائـي في العـالـم العربـي

بقلم : يوسف خطار حلو

تستحوذ على العالم العربى مشكلة انتاج تشمل كافة المواد الغذائية . وهي متصلة بمشكلة انتاج المواد الغذائية على الصعيد العالمى ، بل هى جزء منها . وهذه المشكلة ليست اقتصادية وحسب ، بل هى في الوقت نفسه ذات طابع سياسى . وبمقدار ازدياد حاجات البلدان العربية الى انتاج المواد الغذائية ، تزداد الاهمية السياسية لها . اذ لا يمكن القول ان في هذا البلد العربى استقرار وامن سياسيين في حين يكون الامن الغذائى ، اى الامن الاقتصادى مضطربا ، والعكس بالعكس . فكلاهما ، الامن الغذائى والامن السياسى ، مرتبطان ببعضهما البعض .

تشير المعلومات الاحصائية الى أن عدد سكان البلدان العربية بالنسبة لاحصاءات ١٩٧٦ يبلغ ١٧٠ مليون نسمة . ونسبة النمو السكانى ما بين ١٩٧٠ — ١٩٧٥ ، تقدر بـ ٣،٢١٪ . اما انتاج المواد الغذائية فلم يتعد الـ ٢٪ في حين بلغ نمو الاستهلاك السكانى ٥٪ .

في العام ١٩٧٦ ، بلغ استيراد الحبوب الى مختلف البلدان العربية عشرة ملايين طن (نصف الكمية المقدرة للاستهلاك السنوى) والذى يعرف المساحات الصالحة للزراعة في ارض الوطن العربى ، لا يصدق انه يضطر لاستيراد نصف حاجته من الحبوب .

وفي الندوة المختصة بشؤون الامن الغذائى ، التى عقدت في نيسان ١٩٧٨ في الكويت ، قدر هذا العجز بـ ١٥ مليون طن من الحبوب ، و ٥٣ مليون طن من اللحوم ، و ٧٩٢ الف طن من الالبان ، و ٨٦ الف طن من الجبن ، و ٨٠ الف طن من الزبدة ، و ٦٤٤ الف طن من السكر .

في حديث للدكتور عبد المنعم زلزلة ، الامين العام المساعد لجامعة الدول العربية في الشؤون الاقتصادية ، ورد بالنسبة لموضوع انتاج المواد الغذائية: ان مشكلة الامن الغذائى في الوطن العربى تأخذ ابعادا سياسية واجتماعية واقتصادية عميقة . فعلى الصعيد السياسى تخضع الاقطار العربية الى تبعية سياسية ، بحكم ان جميع هذه الدول مستوردة للقمح ، الذى يعتبر سلعة استراتيجية تحتكرها دول قليلة العدد في العالم تنتمى جميعها الى مجموعة اقتصادية سياسية واحدة . والعالم العربي يستورد حوالى نصف ما ينتجه هو من القمح اى ما قيمته ١٠ مليارات دولار .

هذا الموضوع كان في اساس اعمال مؤتمر الرباط الوزارى للجامعة العربية المنعقد في تشرين الاول ١٩٧٧ . وبعد مناقشات طويلة قدمت سبعة اقتراحات الى الجامعة العربية للعمل فورا . ولكن الجامعة نامت عليها وهى تتعلق بانتاج القمح والانتاج الحيوانى واعلاف الماشية وانتاج السكر والبذور الزيتية والانتاج السمكى وصيانة الموارد الطبيعية وبرنامج مخزون الغذاء الاستراتيجى . وفي هذا المجال اكد مؤتمر الرباط على ايلاء القطاع الزراعى الاولوية في خطط التنمية .

ان هذا الواقع ينعكس سلبيا على ٣٠ مليون نسمة من اصل ١٧٠ مليون نسمة يشكلون سكان البلدان العربية. والثلاثون مليون نسمة هؤلاء يعانون ، كما ورد في ابحاث المؤتمر الاقليمى لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية المنعقد في دمشق في ٩—١٢—١٩٧٨ ، يعانون من قلة الحصص البروتينية .

ان موضوع الامن الغذائى يشغل العالم ، خاصة العالم الثالث ، وبلداننا العربية خاصة . فبالرغم من الطبيعة الزراعية لهذه البلدان ، فانها كما ورد ، في وضع غذائى يزداد تفاقما سنة بعد سنة . فالرقعة الزراعية تتقلص فيه باستمرار . فمن اصل ٢٠٠ مليون هكتار من الاراضى الصالحة للزراعة ، لا يزرع منها سوى ٥٠ مليونا باساليب متأخرة ومعظمها بدون ري . ومما يخيف ويقلق هو التصحر الذى يعطل اراضى زراعية واسعة . وكذلك الاراضى الجافة والقاحلة . ففى ٨—١١—١٩٧٨ عقدت في دمشق الندوة العربية الاولى لسياسة البحوث في المناطق الجافة والاراضى القاحلة حضرها ممثلون عن ٢١ دولة عربية ، كما حضرها مراقبون عن منظمة الزراعة والاغذية الدولية ، ومنظمة الامم المتحدة للعلوم والثقافة ، والصندوق العربى للانماء الاقتصادى والاجتماعى، وقد ادلى على هامش هذه الندوة الدكتور وليد الملك رئيس دائرة العلاقات العامة في المركز العربى لدراسة المناطق الجافة والاراضى القاحلة ، بحديث قال فيه : ان التصيب اليومى للفرد العربى من البروتين الحيوانى تراوح سنة ١٩٧٤ بين ٨،٧ الى ٢٩،٧ غرام باليوم مقابل ٦٤،٣ للفرد في استراليا ، و ٧١،٧ في امريكا ، و ٥٦،٦ في بريطانيا . في حين ان نسبة البروتين الحيوانى يجب ان لا تقل عن ٥٧ بالمئة بالنسبة لرجل بالغ سليم .

وتابع الدكتور الملك : تبلغ مساحة الاراضى في البلدان العربية نحو مليار و ٣٦١ مليون هكتار تشغل منها زراعة المحاصيل والاشجار المثمرة حوالى ٥٢ مليونا و ٥٠٠ الف هكتار (حوالى ٣،٦٪ من مجمل المساحة) منهـا ٩ ملايين هكتار مروية . اما الاراضى الصالحة للزراعة ولا تستثمر حاليا فتبلغ مساحتها ٧١ مليونا و ٩٠٠ الف هكتار .

ويؤكد المدير العام لمنظمة الاغذية والزراعة الدولية ، الدكتور ادوار صوما ، في حديث نشرته له جريدة « البعث » السورية بتاريخ ١٢—٩—١٩٧٨ ، بأن عجز البلدان العربية في انتاج القمح سيصبح سنة ١٩٨٥ ثمانية ملايين و ٥٠٠ الف طن بحيث يرتفع استيرادها من القمح مئة بالمئة . كما انها ستكون مضطرة لاستيراد مليونين و ٩٠٠ الف طن من اللحوم . اما بالنسبة للبيض فستضطر لاستيراد ٤٠٪ منه .

وتحدث الدكتور صوما عن الامن الغذائى عالميا فقال : ان مليار نسمة ، اى ربع سكان الكرة الارضية هم الان في ادنى مستويات العيش . ونصف هذا العدد يعانى من سوء التغذية وبخاصة الاطفال .

الامن الغذائى لبنانيا

واذا كانت هذه حال البلدان العربية ، ومعظمها بالاساس بلدان زراعية ، فان حال لبنان هى في الحقيقة مشكلة قائمة بذاتها بالنسبة للسياسة التى تهمل القطاع الزراعى اهمالا تاما . والتمويه والتضليل تتخذ احيانا تدابير تظل حبرا على ورق .

في مطلع كانون الثانى ١٩٧٩ ، عقد اجتماع في مقر « مجلس الاعمار والانماء » ابحث خطة الانماء الزراعى التى اقترحتها ادارة المشروع الاخضر وهى تتعلق باستصلاح الاراضى ، وشق الطرق الزراعية ، وتخزين المياه وتلبين شبكات الرى . وورد في الخبر المذاع عن هذا الاجتماع : « وتشمل البحث تحديات المستقبل فيما يتعلق بالغذاء الذى يهدد العالم بالفقد خلال فترة تتراوح بين ١٠ و ٢٠ سنة » . فماذا حدث بعد هذا الاجتماع ؟ بالنسبة للمشروع الاخضر ، وهو الاساس في التنمية الزراعية ، حذفت مخصصاته المقدرة بـ ١٨ مليون ليرة والتى سبق لادارة المشروع ان اقترحتها على وزارة الزراعة . حصل ذلك بناء على اقتراح من ادارة مجلس الاعمار والانماء . كما وان الموازنة الخاصة بوزارة الزراعة خفضت بضعة ملايين ، فيما ارتفعت مخصصات جميع الوزارات الاخرى بما مجموعه ٩٠٠ مليون ليرة .

وهكذا يبدو انه ، لا لدى مجلس الاعمار والانماء ، ولا لدى وزارة الزراعة ، ولا سياسة الدولة بعامة، اى اتجاه ، او اى تفكير بموضوع الانماء الزراعى ، خاصة انتاج المواد الغذائية في حين ان الامكانات المتوفرة للبنان كبيرة يمكنها في حال تطبيقها وفق برامج ذات توجيه وتخطيط ، ان تحل مشكل لبنان الغذائية . ولطالما المحنا اليها ، مستندين بذلك الى دراسات البرنامج الزرا... الشيوعى اللبنانى التى ت... موضوع الاستصلاح ال... المشروع الاخضر او ... في البرنامج الزراعي الم... اليه ، انه يوجد ١٧٠ الف... الارض في لبنان يمكن استص... بتكاليف لا تزيد عن الـ ... ليرة لبنانية . وان مردود... يمكنه خلال ثلاث سنوات ان... جميع التكاليف ، وربما اكثر... وبتحقيق هذه الخطوة ، تتس... الارض الزراعية في لبنان من... ٢٢٠ الف هكتار الى حوالى... الف هكتار . واذا كانت حصة الزراعى في الدخل الوطنى ... سنة ١٩٧٤ ، وهى الان ... في فذلكة الموازنة العامة تبلغ ما منيت به الزراعة من اضرا... حرب السنتين ، ١٥٪ يمكنه استصلاح الـ ١٧٠ الف هكت... وادخال تحسينات على اوضا... الحسابية ، ان ترتفع ... وهى نسبة مرتفعة جدا تشكل... للامن الغذائى سواء بالنسبة الحبوب واللحوم والالبان وا... كالاسماك وسواها .

ولكن وجهة النظر الاقتصا...

— البقية على صفحة ...

* عدد السكان في البلدان العربية ١٧٠ مليون نسمة
* النمو السكانى ٣،١٪ .
* النمو في انتاج المواد الغذائية ٢٪ .
* نمو استهلاك المواد الغذائية ٥٪ .
* تستهلك البلدان العربية بالسنة ٢٠ مليون طن حبوب .
* ينتج منها محليا ١٠ ملايين طن حبوب .
* العجز العربى هو : حبوب ١٠ ملايين طن — لحوم ٥٣ مليون البان ٩٧٢ الف طن — اجبان ٨٦ الف طن — زبدة ٨٠ الف سكر ٦٤٤ الف طن .
* تدفع البلدان العربية ١٠ مليارات دولار ثمن واردات زراعية ...
* مساحة الارض العربية الصالحة للزراعة تبلغ ٢٠٠ مليون هكتار منها سنويا ٥٢ مليونا ونصف .
* مساحة الارض العربية مليار و ٣٦١ مليون هكتار .
* مساحة لبنان مليون و ٢٠٠ هكتار .
* مساحة الارض الزراعية فيه ٣٠٠ الف هكتار .

« بروغرس » تلتحم بـ « سليوت » للمرة السادسة

موسكو — خاص بـ « الاتحاد » — التحمت سفينة الشحن الاوتوماتيكية « بروغرس — ٦ » بالمحطة المدارية « سليوت » التى يعمل على متنها رائدا الفضاء السوفييتيان لاخوف وريومين للشهر الثاني على التوالي .

وتحمل سفينة الشحن الاوتوماتيكية طنين من المواد الغذائية والمعدات العلمية التي سيتمكن بواسطتها رائدا الفضاء من استكمال البحوث لشهرين اخرين .

ومن الجدير بالذكر ان هذا هو الالتحام الثاني لمثل هذه السفينة في اثناء رحلة لاخوف وريومين والسادس من نوعه منذ ان تم اطلاق سفينة سليوت قبل حوالي العشرين شهرا .

افغانستـان تقطع ... مع النظـام المص...

كابول — الوكالات — اعلن مسؤول في وزارة الخارجية ان حكومة افغانستان الثورية قطع علاقاتها الدبلوماسية مع السادات الاستسلامي احتجا... عقده الصفقة الانفرادية الاست... التي تتناقض مع مصالح الش... العربية وخاصة مصالح الشع... المصري والفلسطيني .

وكانت الدول المشاركة في ... الامم المتحدة لشؤون التج... والتنمية قد قررت اخراج ممث... النظام المصري ، سمير مختار عضوية احدى لجان المؤتمر ، ... على سياسة السادات الاستس...

سفير الولايات المت... يحـذر مـن كثـ... « الامريكين » في الق...

واشنطن — الوكالات — حـ... السفير الامريكي السابق في الا... هيرمان ايلتس ، من اتساع ... نشاطات السفارة الامريكية ... القاهرة وزيادة عدد « الوف... الامريكيين فيها بشكل غير معه... وقال ايلتس ، الذي كان يتحـ... في مقابلة مع صحيفة « واشنط... بوست » ، ان نشاط السفـ... الامريكية اتسع بشكل واس... المجالات العسكرية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية .

يهوشوع سوبول فى « أيام عائلة كابلان » على مسرح « هبيما » :

تاريخ المجتمع اليهودي من خلال « النقد الذاتي »

بقلم : انطوانيت شلحت

« أيـــام عائلــة كابــلان »

تأليف يهوشوع سوبول
اخراج عمرى نيتسان
تقديـــم — مسرح « هبيمـــا » — تل ابيب

« أيام عائلة كابــلان » — ...ية متصلة الاجزاء تشتمل ...ى ثلاث مسرحيات كتبها ...شوع سوبول . وهى ...مد تاريخ عائلة واحدة مع ...ما مر بها من احداث وطرا...ها من تغييرات على مدى ...ين عاما . تدور حوادث ...زء الاول « الى البيت الى ...ت » يوم الاعلان عن قرار ...يم فلسطين فى الامم المتحدة ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ . وتدور ...ادث الجزء الثاني « ليل ...بلف » فى أوائل سنوات ...تين . وتدور حوادث الجزء ...لث « فى الغداة » (الذى لم ...ض بعد) فى المرحلة ...اهنة .

...راهة ان المؤلف والمخرج ، عبر ...الثلاثية ، لم يكونا معنيان بتاريخ ... فقط ، وانما بتاريخ المجتمع ...يلى ككل . فالجمهور الاسرائيلي ... سوبول كاتبا مسرحيا صاحب ...جتماعى وسياسى يتحرى الواقعية ...وعية . وتشهد على ذلك ... الاجتماعية فى ملحق صحيفة ...هعشمار » الاسبوعى « حوتام » . ... سلسلة مسرحياته المتعددة وابرزها « الايام الاتية » ، كريزا (شارك فى تأليف القسم الاكبر منها) ، « جوكر » ، « سلفستر ٧٢ » ، « التوبة » واخيرا « ليل العشرين » .

الجــزء الاول

تجرى حوادث الجزء الاول ، كما ذكرنا آنفا ، يوم ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧ . والمؤلف يطرح هنا احد الاسئلة الاساسية ، التى افرزتها موجة « النقد الذاتى » السائد اليوم لدى بعض الاوساط المثقفة فى المجتمع الاسرائيلى ، وهو : كيف اخطأت الدولة اليهودية اهدافها « المثالية » ، كيف اصبحت الاموال والمادة سائدة وتحتل مركز الصدارة بينما يهمل الانسان ؟ هكذا يطرح سوبول السؤال ، وبهذا يطرح تصوره للدولة اليهودية قبل قيامها على ضوء الصراعات التى عصفت بالحركة الصهيونية مع بداية انحسار الحكم الانتدابى على فلسطين . ويطرح كل ذلك من خلال عائلة واحدة ومن خلال رصد التناقضات داخلها التى تعكس ، من وجهة نظره ، تناقضات المجتمع اليهودى آنذاك .

فهناك شخصية « المثالى » رب العائلة يهودا كبلان (الممثل يتسحاق شيلو) ، رجل « الهجناه » والمخاطرات وصاحب الاراضى والاطيان ، الذى تستحثه عقيدته الصهيونية ، وهناك نقيضه كوبا ليفشتس (الممثل ميشا اشروف) مدير اعمال واطيان العائلة ، الذى يوحى العقيدة الصهيونية ايضا يلهث وراء تلبية مطامعه الشخصية عن طريق السمسرة والاحتيال .

وهناك ثمة تناقض اخر بين يافه (الممثلة مريم زوهر) زوجة يهودا ، الخاضعة كلية لتأثير نوازعها الشخصية وبين زوجها الواقع تحت تأثير « الاجماع الشعبى » (وهذا التناقض يقود الى تفكيك اواصر العائلة وتشويه بنيتها) .

واما شخصية مهرج المستوطنة وعريبدها ميتيا — الممثل رفائيل كلاتشكين فتتمثل لها التناقضات ايضا . فبينما يفترض ان يمثل « المهرج » النموذج « الاشتراكى » فى المسرحية يبرز ، عمليا ، فوضويا يطلق الشعارات الثورية الرنانة على سجيتها .

وهناك عدد من الشخصيات الهامشية من تلك الفترة التي يعالجها المؤلف .. حاييم — الممثل ناحوم بوخمان — وزوجته طويا (الممثلة عادة طال) نموذج الساعين لامتلاك قطعة ارض .

وخلال طرح مشاكل تلك الشخصيات تبرز اجواء تلك الفترة ومن ذلك مثلا الحوار بين كوبا وميتيا حول طابع الدولة اليهودية ، التى اصبح قيامها امرا شبه مؤكد ، هل ستكون « دولة بروليتارية » او « دولة عبيد المال » .

ذروة المواجهة الحادة فى هذا الجزء تكون فى خيانة يافه زوجها مع نقيضه كوبا ، وانصرافها عن انشغال الجميع بترقب نتائج التصويت فى اروقة الامم المتحدة حول قضية فلسطين بانشغالها الخاص وارتباكها بسبب قرار زوجها العودة الى بيته .

ان سوبول ، فى هذا الجزء ، يجهد للبحث عن جذور التشويهات فى المجتمع الاسرائيلى الحالى من خلال القطبين : كوبا الذى يمثل البرجوازية الاسرائيلية المنتفخة بالحلم الصهيونى ، ويهودا ، قائد « الهجناه » الفذ ، الذي يحطم بفظاظته اسرته الصغيرة . ولعل كل هذا هو العقدة الرئيسية التى تحاول المسرحية بلورتها والتى بقيت فى اطار ضيق لم يستشرف الازمات المتولدة عن اتباع الصهيونية سياسة عنصرية فى فلسطين .

التمثيل جيد نسبيا . يتسحاق شيلو فى دور يهودا لم يكن موفقا وكذلك مريم زوهر بدت فى دور يافه امرأة دلال خبيثة وليست عاشقة معذبة .

ناحوم بوخمان (حاييم) بدا اكثر شبها بصناعي مرتبك منه بفلاح متعطش للارض . بينما نجحت عاده طال فى تقمص دور زوجته — المرأة العملية الجادة . كذلك نجح رفائيل كلاتشكين فى تمثيل دور سكير فوضوى فى فلسطين الانتدابية . وكذلك مثل ميشا اشروف (كوبا) نموذجا مقنعا — نموذج المحتال المزداد غنى والسمسار المؤمن بالزمن والمال (مثل الرجل « المدبر » الاسرائيلى النموذجى) . ولا بد من الاشادة ، ولو قليلا ، بدورى الطفلين هيلا موسكوفيتش وعوفر كتسير . فلقد نجح المؤلف فى تصوير فهمهما للاحداث المحيطة بهما . وكانا فى تحركهما يضفيان جوا خاصا على مجمل الحدث المسرحى .

لقد ارتكز الحدث على الحوار الذى لا يثير مشاعر الترقب او الاثارة . وربما يعود ذلك الى ان الواقع ، الذى يصوره سوبول هنا ، ليس واقعا ملموسا بالقدر الكافى ولذا يصعب التقييم فى هذه اللحظة بدون مشاهدة باقى اجزاء المسرحية .

الجــزء الثانى

فى هذا الجزء نلمس اصالة المؤلف فى تصويره الواقع الملموس . وهنا يحتد الصراع .. فان جيل الطلائعيين قد انتهى (سقط يهودا فى حرب فلسطين) ويبقى جيل السماسرة . ولكن هذا الجيل لا يعمر طويلا فسرعان ما يخلى مكانه لشخصية سمسار الاراضى المتعجرف المغرور بعد قيام الدولة .

وهكذا تحل سمسرة الاراضى واللهاث وراء التعويضات محل تجارة البيارات .. كل جيل وسماسرته .. كل جيل ومطامعه . وذلك نابع عن طبيعة البرجوازية بايديولوجيتها الصهيونية التى تخلت ، فى رأى الكاتب ، عن « طلائعيتها المثالية » وغرقت فى مستنقع « الاهواء المادية » .

على هذه الخلفية يبيع حاييم وزوجته .. اللذان كانا يحلمان فى السابق بقطعة الارض ، الارض بالمزاد العلنى .. وحتى ميتيا الفوضوى يقدم على ذلك بدون ادنى تردد .

لقد نجح سوبول هنا فى وصف ذلك « التسلسل الفكرى » الذى مر على المجتمع الاسرائيلى فى نهاية الخمسينات واوائل الستينات ومهد الخلفية الخصبة لتفجر موجات التطرف القومى والمنهجية الاستعلائية التى برزت اكثر ما برزت فى عدوان حزيران ١٩٦٧ .

وازاء هذا وصف شخصية « الانهزامى » ! (شاب مشوه من حرب السويس ١٩٥٦) التائه على الحرب بدون معرفة اسبابها الحقيقية .

ان العسكرية والمادية هما الفكرتان الرئيسيتان اللتان يرتكز عليهما الحدث هنا ، فى حين ان « المال » يستحوذ على غالبية حوار الشخصيات ، بالاضافة الى ذلك ينسج المؤلف بعض المشاكل الاخرى مثل غربة المشاعر السائدة بين افراد العائلة الواحدة والتى هى محصلة العلاقات المادية بين افراد العائلة .

ولم يغب البعد الزمنى عن الحوار فى هذا العرض وادى التمثيل دوره الحيوى والهام — مريم زوهر وميشا اشروف ، فى دور « الزوجين » اللذين يقودهما المال الى الزواج . رفائيل كلاتشكين ، فى دور المتشرد اليهودى الروسى الكحولى . ويوسف بولاك فى شخصية الاسرائيلى البشع ، رجل الاعمال الصلف المتستر وراء جديته المفرطة . وعاده طال التى تنقل لنا .. من خلال تمثيلها الصادق ، صورة عن مجتمع المستهلكين .

طبعا لا يمكن ان نحكم نهائيا على المسرحية بينما لا يزال قسمها الثالث غائبا . ولكن ما عرض حتى الان وما حواه من محاولة تسليط الضوء على مراحل تطور المجتمع الاسرائيلى بمنظار الواقع المعاش يعطى المسرحية سمات هامة سنتعرض لها بعد مشاهدتنا قسمها الثالث والاخير .



مشهد من « الى البيت الى البيت »

ركن الأطفال

البحث عن سر السعادة

كان يا ما كان فى قديم الزمان .. كانت توجد قرية بعيدة اشتهرت بين القرى الاخرى باسم « قرية السعادة » .. وكان الناس ، الذين يذهبون اليها ويعودون ، يحكون عنها قصصا كثيرة ..

— فى تلك القرية يعيش الناس فى أمان واطمئنان .

— فى « قرية السعادة » لا يوجد فقراء ..

وهكذا ذاع صيت القرية .. وذات يوم فكر احد الفتيان من قرية أخرى ان يذهب الى « قرية السعادة » ليعيش فيها طول حياته « حيث لا تعب ولا جوع .. ليس غير الاكل والنوم ! » ربما هكذا فكر . وشد رحاله الى « قرية السعادة » .

عند مدخل القرية صادف امرأة فاستوقفها وسألها عما اذا كانت هذه « قرية السعادة » أم لا ، فأجابته بأنها لا تعرف قرية بهذا الاسم .. سألها مرة ثانية ان كان فى قريتها كذا وهكذا .

قالت : نعم .

قال : اذن هذه هى القرية التى سألت عنها وجئت بقصد زيارتها وربما العيش فيها .

رحبت المرأة به واستضافته فى بيتها . وفى المساء قدمته للسكان الذين كانوا يحيون حفلة سمر .. وعندما عرفوا حكايته قالوا له :

— نسمح لك بالبقاء معنا لتعرف سر سعادتنا .

وواصل الناس رقصهم وغناءهم ، والفتى معهم .. وقبل منتصف الليل قالوا له :

— نودعك الان الى صباح الغد ، فقد انتهى وقت اللعب وحان وقت الراحة والنوم .

نام أهل القرية فى هدوء وامان ، ونام الفتى معهم .. وعند الصباح لم يجد الفتى فى القرية غير الاطفال والشيوخ .. أما النساء والرجال فقد نهضوا فى الفجر وذهبوا الى الحقول التى هى ملك الجميع ، يعملون فى جماعات متعاونة .

امضى الفتى يومين فى ضيافة أهل القرية ولكنهم فى اليوم الثالث سألوه :

— هل ادركت الان سر سعادتنا ؟

اجاب الفتى :

— نعم . وعرفت كذلك لماذا لا يوجد فقراء .

قال احد رجال القرية :

— وهل قررت العودة الى قريتك لتعمل على ان تكون الحياة فيها مثل حياتنا .

صمت الفتى بعض الوقت ، ثم قال :

— نعم ، قررت ان اعود ، وان اقول للناس فى قريتى اننا أيضا يمكن ان نكون سعداء . وان نسمى قريتنا باسم « السعادة » .. ولن نحتاج الا لشيء بسيط .. ان يعمل كل الذين يقدرون على العمل .. ليس هذا فقط ، وانما ايضا ان نعمل فى جماعات متعاونة ومتكاتفة . بالضبط كما يفعل أهل « قرية السعادة » .

وبعد الغداء ركب الفتى حصانه ومضى على الطريق المؤدى الى قريته .

أخبار ثقافية

※ « متنبى » غلمية قريبا على أسطوانة ※

■ بعد عمل استمر عدة اشهر فى تأليف واخراج سمفونيته الجديدة « المتنبى » اعلن الموسيقار وليد غلمية ان السمفونية سوف تكون جاهزة على اسطوانات قريبا .

والجدير بالذكر ان « المتنبى » هى سمفونية غلمية الثالثة ، بعد « القادسية » التى قدمت فى الصيف الماضى فى بغداد ، وملحمة « القطار الاخضر » عن قصيدة للشاعر سليمان العيسى .

ويعمل غلمية الان على تلحين وكتابة سمفونيتين جديدتين ، هما « اليرموك » و « جلجامش » .

※ معرض للوحات بيكاسو فى برشلونة ※

■ بمناسبة مرور ست سنوات على وفاة الفنان العالمى بيكاسو افتتح له مؤخرا فى برشلونة معرض باعتباره فنانا اسبانيا ..

المعرض يضم ستين لوحة لم يشاهدها الحضور من قبل وكانت الرقابة قد اعترضت عليها منذ اكثر من عشر سنوات وبعض هذه اللوحات ترجع الى اوائل القرن عندما كان بيكاسو فى العشرين من عمره .

ولد بيكاسو عام ١٨٨١ وتوفى عام ١٩٧٣ .

※ فنانون لبنانيون يعرضون فى الكويت ※

■ اشتركت جمعية الفنانين اللبنانيين فى معرض الكويت السادس للفنانين التشكيليين الذى افتتح فى اواخر اذار الماضى ، بمنحوتتين وثمانى لوحات للفنانين : عارف الريس ، حسن جوني ، عبد الحميد بعلبكي ، فيصل سلطان ، محمود امهز ، فضل زيادة ، محمد عزيزة ، محمد قدورة ، معزز روضة وسلوى شقير .

وكانت جمعية الفنانين الكويتين قد دعت الى هذا المعرض العربى جميع الفنانين العرب على ان تشترك كل دولة عربية بعشرة اعمال فنية لعشرة فنانين .

※ مشروع للفنانين يقوم به النادى الثقافى العربى ※

■ يسعى النادى الثقافى العربى الى اقامة معرض رسم دائم فى قاعة مركز النادى . بحيث يشترك الفنانون بلوحات تحدد اسعارها بقيمة لا تتجاوز الـ ٣٠٠ ليرة لبنانية على ان يشارك الفنانون بلوحات اخرى يحددون ثمنها بانفسهم .

ويقول النادى الثقافى العربى ان هذا المشروع هو محاولة لجعل الفن بمتناول الناس بحيث يستطيعون شراء اللوحة بسعر معقول . كما قد يكون عاملا مساعدا للفنانين على ايصال اعمالهم للناس . ويشترط النادي على ان تكون اللوحات رخيصة من حيث السعر وجيدة من حيث القيمة الفنية . وان الفنان يستطيع ان يقوم بانتاج مثل هذه اللوحات بحجم صغير ومشغول فنيا .

هذه المحاولة هى قيد مشروع امام الفنانين ولم يعرف بعد مدى التجاوب الذى ستلاقيه الفكرة .

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتى

※ منطقــة النــاصرة

تمسكا بالصداقة مع الاتحاد السوفييتي وترحيبا بالوفد السوفييتي الضيف تعقد الحركة اجتماعا شعبيا بمناسبة عيد النصر على النازية ، يوم السبت ١٩—٥—٧٩ الساعة ٦ مساء فى قاعة الصداقة فى الناصرة . يتكلم : المعلمة سميرة دراوشة ، عضو الهيئة الادارية لفرع الناصرة ، والنائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، والدكتور باسم توما ، رئيس فرع الحركة ، وكلمة الوفد السوفييتى الضيف .

※ فــرع حيفـــا

احتفال لمناسبة يوم النصر على النازية — يوم الاحد ٢٠—٥—٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء فى قاعة « كرميليا كورت » ، شارع هرتسليا . خطباء الاجتماع : البروفيسور كالمان التمان وعضو بلدية حيفا — زاهى تركى . كلمة الوفد السوفييتى الضيف يقدمها الكسندر بوبين . يفتتح الاجتماع الدكتور عيسى نقولا ※ برنامج فنى ※

تهانينـــا الحـــارة

للسيد ابلى حنا شومر — مراقب حسابات قانونى — بمناسبة انتقاله الى مكتبه الجديد فى عمارة باركليس — ديسكونت بنك الجديد — شارع بولس السادس — الناصرة .

مخيطة الجليل
مشرقي اخـوان

تهــانينـــا

※ الى الصديق احمد محمد دواهدة بالمولودة الجديدة نائلة .

اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

※ الى الصديق طوني حتمة وزوجته بالمولودة الجديدة جيهان .

※ والى الصديق يوسف حنا خوري وزوجته بالمولود البكر نضال

※ والى الصديق توفيق المر وزوجته بالمولودة الجديدة فيوليت .

※ والى الصديق يوسف نقولا عبده والعائلة لمناسبة زفاف ابنتهم رجاء على الشاب فايق ارشيد . والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — حيفــا

※ الى الصديق ماجد الحاج وزوجته بالمولود الجديد ابراهيم . والف مبروك .

« جبهة » الطلاب العرب — جامعة حيفا

※ الى الصديق العزيز هاني فوزي ذريق وزوجته نجاح بولادة الابنة البكر « هلا » .

※ والى الصديق فوزي ذريق وزوجته بولادة الحفيدة ، والف مبروك .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية — عيلبون

الحــزب الشيوعـــى الاسرائيلـــى

— محـــاضرات —

■ يركا — اجتماع بمناسبة مرور ٣٤ عاما على النصر على النازية . السبت ١٩—٥—٧٩ الساعة ٥:٣٠ مساء فى النادي . يتكلم : صلاح دباجة .

■ قطاع الشاغور — نحف (اتحاد الشبيبة الشيوعية) — المحاضرة الاولى فى الدورة التثقيفية حول الاقتصاد السياسى . يقدمها : محمد نفاع . يوم الاحد ٢٠—٥—٧٩ الساعة ٦،٠٠ مساء فى البعنة .

■ القدس (باللغة العبرية) — محاضرة حول التيارات المعاصرة فى الاسلام . يقدمها : الدكتور سليمان بشير . الاربعاء ٢٣—٥—٧٩ الساعة ٨،٠٠ مساء فى نادى الحزب فى القدس .

■ عرابة — محاضرة حول الوضع الاقتصادى فى اسرائيل اليوم . يقدمها : احمد سعد . يوم الخميس ٢٤—٥—٧٩ .

تهنئـــــة

احر التهانى والتمنيات الى الصديقين
المهندس : نادر سروجي و المهندس : جريس عواد
بمناسبة افتتاحهما مكتب هندسة عمار فى شارع باركلس بنك بجانب مكتب مراقبة سلوك الاحداث .. متمنين لهما النجاح والمساهمة فى اعمار ناصرتنا وجليلنا .

سليم أبو الشيخ ، سميح غنادرى ، رياض مصاروة

مشكلــة الأمــن الغــذائى — بقية

المقتبسة عن نصائح البعثات الاقتصادية ، التى اوفدتها الينا بلدان رأسمالية ، استعمارية ، كامريكا وانكلترا والمانيا الاتحادية ، وجميعها مناقض لمصالحنا الانية والاستراتيجية كبعثات الكسندر حبيب وكلاب وسواهما ، هذه النصائح لا تزال مستولية على ذهنية الحكم عندنا . وهى تشير الى تطوير الخدمات واعتماده اساسا لتطوير الاقتصاد الوطنى . وقد اكدت السنوات الاربع ان الخدمات لا تصلح اساسا لبناء اقتصادى وطنى سليم يتعافى باستمرار ، لانه قطاع غير منتج . وان ما يهمنا كشعب ، وكبلد مستقل ، هو الانتاج بشقيه الزراعى والصناعى . واذا كانت الليرة اللبنانية تعاني ما تعاني الان من انخفاض فى قيمتها وضعف الثقة بها ، فلان انتاجنا الصناعى والزراعى مضروب . ولا تكفى الثقة المجردة لتدعيم اى نقد فى العالم حتى فى اكبر دول العالم كالولايات المتحدة الامريكية . فكيف هى الحال بالنسبة للبنان ؟

واذا كان العالم العربى ، وسواه من بلدان العالم الثالث ، قلقا على مصير الامن الغذائى ، فان لبنان هو فى طليعة من يخشى هذا الخطر . ولقد سبق له فى ابان الحرب العالمية الاولى ان فقد ثلث سكانه بالموت جوعا . وكذلك خلال الحرب العالمية الثانية ، حين اضطر شعبه لطحن العدس والفاصوليا والحمص المسوس لصنعه خبزا . الحكم منذ ولادته اللبنانية حتى الان ، لا يزال فى واد وترقية الزراعة وتطوير انتاجها فى واد اخر . وينطبق هذا البعد ، على البعد الفاصل بين الشعب الكادح ، وبين الفئة الحاكمة التى بامكانها ان تستأثر باكثر مما هى بحاجة اليه من البروتينات .

الجبهة تقترح نزع الثقة بالحكومة بسبب سياستها الاقتصادية الفاشلة

ارتفاع جدول الغلاء بنسبة ٨٧٪ ينذر بكارثة اقتصادية جديدة * غونين : قد يرتفع جدول الغلاء بنسبة مماثلة هذا الشهر أيضا * بيغن يقترح على الهستدروت أن « تساعد » ايرليخ *

حيفا — لمحرر الشؤون الاقتصادية — اثار ارتفاع [جدو]ل الغلاء في شهر نيسان الماضي بنسبة ٨٧٪ حالة [ق]لق والفزع في البلاد وخصوصا في اوساط العاملين [والعائ]لات كثيرة الاولاد والمسحوقين في احياء الفقر المتضررين [اسا]سيين من السياسة الاقتصادية الحكومية التى باتت تهدد [مستو]ى معيشتهم .

تقدم النائب توفيق طوبى ، [باسم ك]تلة الجبهة ، باقتراح للكنيست [بنزع ا]لثقة بالحكومة بعد ارتفاع جدول [الغلاء] بهذه النسبة الضخمة . وجاء في [الاقتراح] ان هذا الارتفاع هو نتيجة [للسياس]ة الحكومة الاقتصادية الفاشلة. [وان الحكومة] انها ليست اهلا بثقة الكنيست . [وقد طلب]ت طلب الجبهة في يوم الاثنين .

[وير]ى العاملون ان ارتفاع جدول [الغلاء] بهذه النسبة الخطيرة ينسف كل [الاوهام] التى يحاول نشرها رجال وزارة [المالية] في البلاد بأن « خطة ايرليخ [الخمس]ية » ستخفف من حدة التضخم [وان ا]لوضع الاقتصادى سيتحسن [...]ج . اذ تثبت لهم ، بشكل [قاطع] ، ان تصريحات رجال وزارة [المالية] ليست سوى مخدر يستخدم [لالهاء] المواطنين عن تفاقم ازمتهم . [حتى ان ا]لمسؤولين في الوزارة لم يعودوا [...]ن برسن التضخم الذى يفلت [من ايد]يهم .

[...]ع ان ايرليخ أعلن قبل أسبوعين [ان الت]ضخم المالى سيصل الى نسبة [...]ى شهر نيسان — وهى نسبة [عالية] جدا — تقز جدول الغلاء الى [...]٪ .

[وق]د جاء هذا الارتفاع الكبير نتيجة [للغلاء] الذى استشرى في البلاد منذ [...]ط آذار الماضى ولا يزال مستمرا [حتى] اليوم . فقد ارتفعت اسعار [المواد] الغذائية (٦٠٨٪) والبيض (٢٥٪) واثمان دور السكن (٢٥٥٥٪) واسعار الملابس والاحذية (١٤٤٣٪) والخدمات الصحية (٩٤٢٪) والضرائب البلدية (٦٠٪) وغيرها .

ومع ان أوساطا حكومية تحاول طمأنة المواطنين بأن جدول الغلاء في الشهر الجارى لن يزيد بنسبة كهذه الا ان كل الدلائل تشير الى ان جدول الغلاء سيرتفع بنسبة مماثلة أو تزيد .. ليس في ايار الجارى فقط ، بل وأيضا في حزيران وربما في الاشهر التالية .. خصوصا وان جدول غلاء شهر نيسان لم يشمل ارتفاع أسعار الماء والكهرباء والسفريات والبريد والسجائر وغيرها. كما ويبشر وزير المالية ، سمحا ايرليخ، في مشروعه الكارثي الجديد (الخطة الخمسية) بارتفاع أسعار جديد في مختلف المواد الاستهلاكية وخصوصا المواد الغذائية ، حيث ستلغى كل المساعدات الحكومية المدفوعة عنها ، الامر الذى ينذر بتفاقم خطير في الاسعار وباحتمال وصول نسبة التضخم المالى هذه السنة الى ٩٠ — ١٠٠٪ . وستكون هذه اعلى نسبة تضخم تعرفها البلاد . وستجر في أعقابها الفقر والبطالة .

الاسباب !

هذا وازاء السخط الذى ساد البلاد نتيجة لارتفاع جدول الغلاء عقد مناحم بيغن ، رئيس الحكومة ، اجتماعا طارئا مع وزير ماليته خرج من بعده بتصريح ديماغوغي حاول فيه ان يطمئن العاملين بأن مشروع ايرليخ الجديد « الخطة الخمسية » سيخفف من حدة التضخم . ودعا الهستدروت الى مساعدة الحكومة على ذلك . أى ان تمنع النضالات العمالية العادلة من أجل زيادة الاجور والتعويض الحقيقى عن الغلاء . وقد تجاهل بيغن عن سبق اصرار الاسباب الحقيقية لارتفاع جدول الغلاء وحقيقة ان مشروع ايرليخ انما يزيد من التضخم .

غونين : يجب فتح اتفاقيات العمل من جديد

هذا وصرح الرفيق بنيامين غونين ، عضو اللجنة التنفيذية للهستدروت ، لمندوب « الاتحاد » بأن كل ما يمكن ان يضر بالعاملين ويتخم جيوب أصحاب رؤوس الاموال اصبح امرا يوميا في البلاد في عهد حكم التكتل . فهذه حكومة تعمل بشكل مكشوف لمصلحة سياسة الحرب والعسكرة وأصحاب رؤوس الاموال .

واضاف غونين ، ان هذا الارتفاع ليس كل شيء وستعقبه قفزات أخرى في جدول الغلاء . الامر الذى يوجب اليوم ، واليوم قبل الغد ، شن نضال عمالي موحد ضد السياسة الحكومية ومن اجل فتح اتفاقيات العمل الجماعية (التى وقعت في نهاية عام ١٩٧٨ ولم تعد تتلاءم ونسبة الغلاء) وعدم الاكتفاء بعلاوة الغلاء . وها هم عمال البناء يضربون عن العمل هذه الايام ويرفعون هذا المطلب (فتح اتفاقيات العمل وزيادة الاجور — وليس علاوة غلاء فقط — بنسبة ٧٠٪) . وتابع غونين : ويجب النضال من اجل دفع علاوة الغلاء كاملة (١٠٠٪) وليس بنسبة (٧٠٪) . ويجب ان تدفع هذه العلاوة مرة في الشهر وليس كل ستة أشهر (كما هو الحال اليوم) .

وأكد بنيامين غونين على دور الهستدروت فقال : على قيادة الهستدروت أن تقوم بدورها بشكل فعلي وتجند العاملين للنضال بدل التصريحات الطنانة التى تطلقها .



عمال البناء اليهود والعرب في شركة « سوليل بونيه » في حيفا يرفعون الشعارات النضالية من اجل زيادة اجورهم وتحسين شروط عملهم خلال اضرابهم الكفاحي (اقرأ خبرا في الصفحة الثانية من هذا العدد) .

في يوم الاثنين جلسة للكنيست بحضور سكان الضائقة

القدس — لمراسلنا البرلماني — [تقد]م النائب توفيق طوبى باقتراح [الى] الكنيست لنزع ثقتها بالحكومة [بس]بب فشلها في حل أزمة السكن في [ال]بلاد وخصوصا في الاحياء الفقيرة [و]في القرى العربية .

وجاء في الاقتراح ان الضائقة [ال]سكنية أصبحت خطيرة اذ ان اكثر [م]ن ٨٠ الف عائلة تعانى من السكن [في] بيوت مهددة بالانهيار ، وحياة [ا]لعائلات كثيرة الاولاد والازواج [ا]لشابة أصبحت لا تطاق .

وستناقش الكنيست هذا الاقتراح [ي]وم الاثنين القادم . وقد دعا النائب [ش]ارلي بيطون ، باسم كتلة الجبهة ، جميع الهيئات الشعبية والمنظمات التى تطالب بحل أزمة السكن لحضور هذه الجلسة .

حكومة — بقية

[الا]نعزاليين الكتائب والاحرار جاء [...]وية قدرة الانعزاليين على المساومة [...] اتصالات الرئيس سركيس لتاليف [وز]ارة سياسية .

ويشك المراقبون في ممكنات نجاح [سر]كيس في تاليف وزارة مصالحة وطنية [ما] دام الانعزاليون لم يتخلوا عن [مش]اريعهم الانقسامية وتاييدهم «الدويلة [ال]عميلة» أو المحمية الاسرائيلية في [جن]وب لبنان .

كما ان محاولة تاليف مثل هذه [ال]وزارة سيصطدم بمؤامرات الامبريالية [الا]مريكية التى تريد حكومة « مصالحة [و]طنية » توطد مواقعها ومواقع أعوانها [في] لبنان ..

ولا أمل في استقرار مثل هذه [ا]لحكومة حتى اذا قامت شكليا .. [ف]الحركة الوطنية اللبنانية أصبحت قوة [ها]مة وهى تقاوم أية محاولات لاقامة [ح]كومة تحت شعار « المصالحة [ال]وطنية » ! في حين تعمل هذه الحكومة [ع]لى نسف وحدة لبنان وتشجيع [ا]لمتآمرين على وحدته الوطنية واستقلاله [و]عروبته وعلى دوره في مساندة المقاومة [ا]لفلسطينية .

بخصوص الترشيح لملكة جمال الجليل ١٩٧٩ انظر الصفحات الداخلية !

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبى
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة « الاتحاد » التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا

اضراب المشوهين في يومه العاشر

القدس — لمراسلنا — يواصل مئات المشوهين اضرابهم لليوم العاشر امام مبنى وزارة المالية في القدس ، مطالبين بتحسين ظروفهم السكنية والمعيشية وسط تجمع كبير من قوات الشرطة التي دعيت خصيصا الى المكان بانتظار اوامر اجلائهم بالقوة .

ولكن عدم استجابة الحكومة لمطالبهم دفعتهم الى اعلان الاضراب عن الطعام . ويكون اليوم (الجمعة) هو اليوم الثالث لاعلان بعض منهم هذا الاضراب . وقد نقل خمسة منهم الى المستشفى في حالة الاعياء الشديد نتيجة للاضراب عن الطعام .

وكان المتظاهرون قد ساروا ، امس الاول ، برتل من سياراتهم الى مداخل المدينة فاغلقوها وعطلوا بذلك حركة السير بين تل ابيب والقدس احتجاجا على عدم الاصغاء الى مطالبهم . وسرعان ما تحركت الشرطة وارغمتهم على العودة الى حيث كانوا امام مكاتب وزارة المالية . وقد واصل المضربون عمليات عرقلة السير نهار امس ايضا .

هذا وكان المضربون في يوم الاثنين الماضي قد قلبوا صناديق القمامة داخل مكاتب وزارة المالية ومزقوا بعض الوثائق وخلعوا ابوابها ، احتجاجا على محاولات الشرطة اجلاءهم من هناك . كما اقاموا الحواجز في الشوارع ، ودخلوا بيت رئيس الحكومة .

الاحتلال يحاصر — بقية

« نفي تسوفه » وعصابة « غوش ايمونيم » المسلحين اهالي بير زيت ، صباح يوم الثلاثاء الماضي ، واشاعت جوا من الارهاب والفوضى في المدينة . فبحجة قيام بعض تلاميذ المدارس برشق سيارة تابعة للمستوطنة بالحجارة هاجم المستوطنون مدينة بير زيت ، هجوما عسكريا حقيقيا ، وانتشروا في شوارعها وهم يطلقون الرصاص بشكل عشوائي واعتقلوا العشرات من الشبان ، الذين وجدوهم في طريقهم ، واقتحموا عشرات البيوت والحوانيت فاعتدوا على أصحابها بالضرب والاهانات وكسروا الاثاث .. واقاموا الاستحكامات في الشوارع وزوايا الاحياء لمدة ساعتين.

حينئذ وصلت قوات الاحتلال ولكنها ، بدلا من معاقبة المستوطنين ، تابعت ما بدأوا به . اذ اقامت الحواجز في شوارع المدينة واشاعت جوا ارهابيا في احيائها .. باطلاق الرصاص في الهواء وبمطاردة الشبان والاعتداء عليهم . وقد استمر هذا الوضع حتى ساعات بعد الظهر وساعدها فيه بشكل تظاهري المستوطنون .

وفي ساعات المساء واصل الحاكم العسكرى هذا العدوان فاصدر بلاغا اعلن فيه عن انزال عقوبات جماعية منتهجة بسكان مدينة بير زيت فامر بمنعهم من السفر خارج البلاد ومنعهم من استقبال ذويهم واقاربهم من الخارج خلال فترة الزيارات الصيفية . كما أغلق الحاكم الشارع الرئيسي في المدينة وجميع الحوانيت القائمة قربه لمدة يومين . وكان الحاكم اغلق قبل ثلاثة أسابيع جامعة بير زيت .

ولم يكتف جنود الاحتلال على ما يبدو بهذه العقوبات . ففي صباح أول أمس ، الاربعاء ، مرت سيارة عسكرية قرب مفرق بير زيت — النبي صالح . وقام جندى بضرب الشاب محمود ظاهر البرغوثي الواقف هناك ، بدون أى سبب ، ثم تركه فاقد الوعي .. حتى ادركه الاهالى بعد ثلث ساعة ونقلوه الى المستشفى .

اضراب ١٥ أيار

ومن جهة أخرى قامت سلطات الاحتلال طول الاسبوعين الاخيرين بحملة تهديد منظمة ازاء سكان المناطق المحتلة لمنعهم من الاضراب يوم الثلاثاء ١٥—٥—٧٩ ، يوم ذكرى النكبة الفلسطينية ، فاتصلت برؤساء البلديات وقادة النقابات ومدراء المدارس وحملتهم « مسؤولية الاضراب وعواقبه » . ومع هذا شمل الاضراب معظم المتاجر والمدارس والمعاهد العليا في الضفة المحتلة وقطاع غزة . وقام طلاب رام الله وسلفيت والخليل بحرق الاطارات القديمة في الشوارع وقذفوا جنود الاحتلال بالحجارة .

وفي نابلس قام جنود الاحتلال بفتح المتاجر بالقوة وهددوا التجار بأن من لا يفتح متجره .. سيظل مغلقا الى الابد .

وفي بيت لحم تظاهرت عشرات الطالبات ، فقامت قوات الاحتلال بتفريقهن بالقوة واعتقلت العديد منهن . كما اعتقلت قوات الاحتلال عددا من تلاميذ المدارس الابتدائية ، الذين لم يتجاوزوا العاشرة من العمر . وقد زارهم المحامى عبد عسلى في المعتقل وتاكد من ذلك بنفسه .

كلمة « الاتحاد » — بقية

ولن يؤدى الوقوف أمام حقوق الشعب الفلسطينى ، ان ذلك بسلاح الاحتلال ، او بدبلوماسية التآمر الرجعى ، الا الى مزيد من نزيف الدم وتراكم الحقد وعرقلة انتصار السلام ..

مرة اخرى نؤكد لن يقبل الشعب الفلسطينى باقل من حقوقه القومية الكاملة التى اقرتها الامم المتحدة .. وبمدى السرعة التى يصل اليها المتآمرون الامبرياليون والصهيونيون والرجعيون العرب الى هذه الحقيقة الثابتة ، تتسارع عملية احلال السلام العادل والمقيم في منطقتنا .

روبنشتاين — بقية

غاضبة وتشعر بمرارة وحرج ازاء ما يجرى في الضفة الغربية المحتلة (حيث يجمع الاهالي على رفض مؤامرة الادارة الذاتية وتواصل السلطات الاسرائيلية ممارساتها الهادفة الى تخليد الاحتلال) .

ويذكر ان البروفسور امنون روبنشتاين ، وهو زعيم كتلة « شاي » في الكنيست ، يحل ضيفا مع بروفسورين اسرائيليين آخرين على معهد الدراسات الاستراتيجية والسياسية لدار « الاهرام » المصرية للنشر والطباعة .

تكذيب نبأ

كفرياسيف — لمراسلنا الخاص — اذاع صوت اسرائيل ، في نشرته العبرية ، في الساعة الثامنة من صباح امس الاول ، نبأ جاء فيه انه اقيم في كفرياسيف اتحاد للاكاديميين وان مراسله علم من الاستاذ بطرس دلة والقس شحادة شحادة — على حد زعم المذيع — ان أول عمل سيقوم به هذا « الاتحاد » هو عقد اجتماع يهودي عربي قريبا في البلدة .

ويفيد مراسلنا ان مصدرا مضطلعا في « الاتحاد » ، الذي اقيم فعلا يوم الجمعة الماضي ، اعلن ان لجنة المتابعة ، التي انتخبت ، لم تقرر عقد مثل هذا الاجتماع ولا أي اجتماع آخر .

وقد اثار النبأ دهشة من سمعوه من اعضاء اللجنة و « الاتحاد » ، خصوصا وان اللجنة المتابعة قررت بعد الاجتماع التأسيسي عقد أول اجتماع لها ، مساء امس الخميس ، وذلك لوضع صيغة خطة عمل « الاتحاد » وبرنامجه .

موجة احتجاج عارمة في البلاد احتجاجا على التصفيات السياسية التعسفية في التلفزيون

* اليمين المتطرف ، بدعم من الحكومة ، يسعى لتصفية جميع العناصر الليبرالية والدمقراطية بغض النظر عن القدرات المهنية *

القدس — لمراسلنا — تثير الخطوات المعادية للدمقراطية التي اتخذها يوسف لبيد ، مؤخرا ، بتصفية العناصر « غير المرغوب فيها » في التلفزيون ، ردود فعل غاضبة بين اوساط الموظفين والصحفيين وأوساط شعبية ودمقراطية مختلفة .

فبعد ان انهى لبيد عمل الصحفى يعقوب اغمون في التلفزيون ثم في الاذاعة واوقف برنامجه الاسبوعى المعروف « بيرة ومزاج » (بيرة ومشباب روح) ، الذى كان يقدم فيه مقابلات مع شخصيات مختلفة تمثل كافة الاتجاهات ، قرر عدم تمديد اتفاقية العمل مع المنتج المعروف ، مردخاي كريشنباوم ، مدير قسم البرامج الفنية المعروف بمواقفه الدمقراطية . ويتوقع ان تستمر عمليات « قطع الرقاب » هذه لتصفية مدير التلفزيون ، ارنون تسوكرمان ، بعد أن تنتهى مدة عمله في شهر آب القادم ، وكذلك حاييم يافين مدير قسم الاخبار العبرية وسائر العناصر الليبرالية والدمقراطية بغض النظر عن مقدرتهم المهنية .

نقاش في الكنيست

وناقشت الكنيست اول أمس ، الاربعاء ، اقتراحا تقدمت به حايكا غروسمان (التجمع) حول « عملية التصفيات السياسية في سلطة الاذاعة » وهاجمت فيه سياسة « التكتل » التي تعمل على كم الافواه وجعل موظفي التلفزيون أدوات طيعة في خدمة مواقف الحكومة . وقد كان النقاش صاخبا . وتقاطع اعضاء الائتلاف كلمتها مشيرين الى ان الحكومات « المعراخية » السابقة ايضا قامت بحملات كهذه وانها وضعت « قوائم سوداء » بأسماء اناس حظرت عليهم الظهور على شاشة التلفزيون . ورد على النقاش وزير المعارف ، زبولون هامر ، فاعلن ان موظفي التلفزيون يجب ان يعبروا عن السياسة الرسمية وأيد خطوات مدير الاذاعة . ودعا الى اسقاط الاقتراح ، فاسقط باغلبية اصوات « التكتل » .

احتجاج الموظفين

وفي اليوم نفسه بعث ٧٩ موظفا في التلفزيون برسالة الى يوسف لبيد ، المدير العام ، يعربون فيها عن احتجاجهم واستنكارهم لخطواته الاخيرة وعن قلقهم من أن تلحق هذه الحملة بهم . وجاء في الرسالة :

« اننا نرى في وقف عمل كريشنباوم اعلان حرب علينا جميعا . وهناك من يتساءل : دور من منا يقترب ؟ فهل حيث لتبشرنا بعصر جديد يقرر فيه الموظف ليس وفقا لمؤهلاته وانما لتعاطفه السياسي ؟ » .

رد الاوساط الشعبية

ويذكر ان هذه الخطوات اثارت ردود فعل غاضبة ليس بين الصحفيين في التلفزيون وحسب ، وانما في اكثرية الصحف . حيث اعرب الصحفيون عن قلقهم من هذه الخطوات التى تشكل خطرا على حرية التعبير عن الرأي والدمقراطية . واعرب عدد منهم عن خشيتهم من ان هذه العدوى ستمتد الى اماكن اخرى .

وكان العشرات من الصحفيين والفنانين والادباء واعضاء الكنيست قد عقدوا اجتماعا احتجاجيا في تل أبيب تضامنا مع موظفي الاذاعة والتلفزيون الذين اقيلوا . وفي الاجتماع حذر عضو الكنيست ، يوسي سريد ، من خطر سيطرة اليمين على الاذاعة والتلفزيون وكبت حرية التعبير عن الرأى . كذلك هاجمت شولاميت آلوني التلية الدولة التي تخلو من قانون لضمان حرية التعبير عن الرأي . وفي الاجتماع قرأت قصائد للشاعر الالماني بريخت ، وقدمت مشاهد من مسرحيات عن الكبت وحرية التعبير . وقد وضع على المسرح رسم كاريكاتيرى كبير يظهر مذيعا تلفزيونيا وقد كم فوه بكمامة .

إدارة التخنيون تلغى محاضرة لتوفيق زياد عن أوضاع المواطنين العرب في إسرائيل

حيفا — خاص بـ « الاتحاد » — قام الطلاب الجامعيون العرب والطلاب اليهود اعضاء حركة « كامبوس » الدمقراطية في التخنيون بتنظيم حملة احتجاج واسعة على قرار لجنة الطلاب العامة ، المدعومة من ادارة معهد التخنيون ، بالغاء المحاضرة التي كان من المزمع ان يقدمها النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، عن أوضاع العرب في اسرائيل ، اول أمس ، الاربعاء .

وكان المسؤول عن الاعلام في لجنة الطلاب العامة قد وافق على طلب لجنة الطلاب العرب في التخنيون بدعوة النائب زياد . الا انه تراجع عن قراره وأعلن عن الغاء المحاضرة قبل ٣ أيام من موعدها وذلك بحجة واهية لا أساس لها في الواقع . فادعى ان أشخاصا مجهولين هددوا — هاتفيا — بالاعتداء على المحاضر . وصرح نائب رئيس اللجنة ان سبب الالغاء هو ان توفيق زياد يثير جوا من « التوتر » . ولكن مسؤولا آخر في اللجنة افاد بأن ادارة التخنيون هى التى قررت الالغاء .

وقد اعرب العديد من الطلاب اليهود والعرب عن استيائهم الشديد من هذا الالغاء التعسفي الذى يعتبر استمرارا للهجمة السلطوية على الحريات الدمقراطية داخل الجامعات وعلى الطلاب العرب . وهاجم رئيس تحرير صحيفة طلاب التخنيون هذا القرار في مقال رئيسي ودعا الى محاكمة نائب رئيس لجنة الطلاب وسائر المشتركين في اتخاذ هذا القرار ، في المحكمة الداخلية (التأديبية) للجنة الطلاب .

ورد رئيس لجنة الطلاب العرب في التخنيون ، الطالب جورج حلو ، على هذا القرار بقوله :

« لم تكن هذه الخطوة الا خطوة اخرى لتعزيز ارتباطنا بقيادتنا . فكل ما أردناه هو ان نظهر الوجه الحقيقي لشعبنا ونطلع اخواننا الطلاب اليهود عن كثب على ما تعانيه من سلب لحقوقنا وهدم لبيوتنا ومصادرة لاراضينا واهمال لبلدياتنا ومجالسنا المحلية . فادارة التخنيون بهذا العمل لا تختلف سياستها عن سياسة الحكومة في تضليل الشباب اليهود وابقائهم في ظلمة صحافتهم . ولذا رفضوا أن تقف القيادة التى اختارتها الجماهير العربية امام الطلاب وتفضح سياسة السلطة . ولكن هذه شهادة لنا بأن القيادة التى اخترناها تستطيع ان تزعزع الارض من تحت اقدامهم وتعرى سياستهم فتبقى هذه السياسة والدمقراطية المزيفة ونعم قيادتنا المناضلة » .

ومن الجدير بالذكر ان هذه ليست المرة الاولى التى تلغى فيها محاضرات من هذا النوع في التخنيون . فقد سبق والغيت محاضرة للمحامى محمد ميعارى عن هدم البيوت العربية . ومحاضرة اخرى للنائب توفيق طوبى عن يوم الارض .

المتآمرون يبدأون — بقية

وقد جاء اعلان بورغ ردا على اقتراحات لجدول الاعمال تقدم بها ثلاثة نواب وتمحورت حول تصريح مساعد وزير خارجية الولايات المتحدة، هارولد سوندرس ، والتى جاء فيها ان موضوع القدس سيثار في مفاوضات الادارة .

وفي الوقت نفسه اعرب حاكم مصر أنور السادات عن تصميمه على المضي في مفاوضات « الادارة » منفردا فصرح يوم الاربعاء الماضي ان لاحاجة الى اشتراك الفلسطينيين في مفاوضات الادارة التي ستبدأ يوم الجمعة القادم ٢٥ ايار ١٩٧٩ في بئر السبع .

وقال ان المفاوضات (المصرية — الاسرائيلية — الامريكية .. فالولايات المتحدة شريك كامل فيها — المحرر) ستدور حول تطبيق « حكم اداري ذاتي كامل » ! للشعب الفلسطيني وارشاده الى الطريق لكي يقرر مستقبله فيما بعد » .

واضاف : بعد تطبيق الحكم الاداري الذاتي لن يقوم (هو) بالمفاوضات ممثلا عن الفلسطينيين وان يشجع احدا على القيام بذلك ..

وعقب بعض المراقبين على هذا التصريح الساداتي فقال ان حاكم مصر ينسخ قواعد نظام الانتداب الامبريالي الذي فرضته الدولتان الامبرياليتان بريطانيا وفرنسا على الاقاليم العربية « العثمانية » بعد نهاية الحرب العالمية الاولى فاسس ذلك النظام قامت على فرض « ارشاد السكان » حتى يستطيعوا يحكموا انفسهم .

وكعادته تجنب التطرق الى تصريحات المسؤولين الاسرائيليين التي ضمنوها مشروعهم ابقاء وتثبيت منع امكانية اقامة دولة فلسطينية .

ومن جديد يظهر ان هدف « الادارة الذاتية » هو تكريس الاحتلال

